

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٣/١٠

تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٥/٨

م.م عمار عبد الرزاق صالح

المديرية العامة لتربية البصرة

المخلص

تكتسب الكتابة عن المدارس العبرية أهمية تاريخية بسبب الدور البارز الذي اسهمت به في دعم المشروع الصهيوني في فلسطين، إذ مثلت هذه المدارس نتاج النظام التربوي العبري ذي الافكار السياسية العنصرية، واستخدمت منذ بدايات نشأتها عام ١٨٦٨ كأداة سياسة لتغيير الواقع بمختلف جوانبه وضمان التفوق العلمي على العرب الفلسطينيين، فحرصت على اعادة بناء الشخصية اليهودية وتربيتها تربية عنصرية مشبعة بالمعاني الروحية النابعة من الديانة اليهودية، وطورت محتوى ومبادئ سياسية واضحة في مناهجها التربوية يقدم اليهود أمةً سياسية تسعى للاستقلال القومي وتعيد بناء دولتهم المنشودة، فكان لها الاثر في صناعة ملامح قومية مشتركة لليهود أسهمت بشكل فعال في دعم غاية المنظمة الصهيونية العالمية بإقامة كيانهم الغاصب على أرض فلسطين وهو ما تحقق لهم عام ١٩٤٨.

الكلمات الافتتاحية : المدارس العبرية , الحركة الصهيونية, التربية العبرية.

## The Hebrew Schools and their Role in Supporting the Zionist Project in Palestine (1948-1868)

Asst Lect. Ammar Abdel Razzaq Saleh

General Directorate of Education in Basrah

### Abstract

Writing about the Hebrew Schools gains historical importance because of the prominent role it played in supporting the Zionist project in Palestine. This school represents the product of the Hebrew educational system with racist political ideas. Since its inception in 1868, it has been used as a policy tool to change reality in its various aspects and ensure scientific superiority over the Palestinian Arabs. The researcher is keen to reconstruct the Jewish personality and shape it in a racist manner saturated with spiritual meanings stemming from the Jewish religion. This tradition developed clear political content and principles in its educational curricula, presenting the Jews as a political nation seeking national independence and rebuilding their desired state. It has an impact in creating common national features for the Jews that contributed effectively to support the goal of the World Zionist Organization in an

attempt to establish their usurping entity on the land of Palestine, which they achieved in 1948.

Key words: Hebrew Schools, Zionist movement, Hebrew education.

#### المقدمة :

إن الحديث عن "المدارس العبرية" ليس استعراضاً تاريخياً لمراحل نشأتها وتطورها، بل هو موضوع على درجة عالية من الأهمية، إذ أدت هذه المؤسسة دوراً واضحاً في تحقيق أهداف الحركة الصهيونية ورسخت أفكارها السياسية بين الناشئة اليهود، واتبعت أسلوباً عنصرياً في تربية أبناء اليهود في المدارس العبرية في فلسطين، فكانت تلك المدارس في مختلف العلوم تلقن طلبتها مفاهيم تجعلهم يتمسكون بأرض فلسطين ويدافعون عنها، ووظفت التاريخ اليهودي وكتبه الدينية في تعزيز الوحدة والانسجام بين المهاجرين اليهود، وتغيير شخصية الفرد اليهودي المتسمة بالضعف والبخل والتردد إلى شخصية قادرة على المواجهة والبذل والتصدي لتحقيق أهدافهم السياسية، زيادة على معالجة التحديات التي واجهت النشاط الصهيوني في فلسطين ولا سيما اختلاف اللغة بين المهاجرين اليهود لتوحدهم على لغة وثقافة عبرية واحدة.

تناولت الدراسة بالبحث والمناقشة الدور الذي مارسته المدارس العبرية في بناء المشروع الصهيوني ودعمه في فلسطين من خلال تركيزها على النشئ اليهودي، وجعلهم جزءاً أساسياً في عملية تحقيق أهداف المنظمة الصهيونية في فلسطين من خلال منح الأهمية الكبيرة لتربية الاطفال والجيل القادم بوصفها مهمة أساسية من الدرجة الأولى في الفكر الصهيوني.

في حين انطلقت الدراسة من عام ١٨٦٨ الذي يمثل أولى الخطوات الجادة في انشاء المدارس العبرية ذات الصبغة السياسية وتابعت مراحل تطورها ومنهجها، وتوقفت الدراسة في عام ١٩٤٨ بعد إعلان الحركة الصهيونية عن قيام دولتهم على أرض فلسطين العبرية.

وقسم البحث على ثلاث محاور رئيسه، جاء المحور الأول بعنوان (المدارس العبرية في العهد العثماني (١٨٦٨-١٩١٨) وقد خصص لاستعراض ظهور المدرسة العبرية خلال عهد الاحتلال العثماني على فلسطين، والانتقال بالعملية التربوية من إطارها التقليدي الذي عرفت به إلى نظام تربوي عبري حديث، في حين تتبّع المحور الثاني بعنوان (تطور المدارس العبرية في عهد الاحتلال البريطاني) تطور المدارس العبرية واكتمال سلمها التعليمي من القاعدة حتى الهرم، مشتملاً في ذلك على المراحل التعليمية جميعها التي تبدأ من مرحلة رياض الاطفال مروراً بالتعليم الابتدائي وانتهاءً بالتعليم الثانوي، وتحليل سياستها التربوية الهادفة لخلق جيل جديد متعلم ومتوحد

في الاهداف والأفكار والتوجهات القائمة على تحقيق هدفهم الرئيس في استعمار فلسطين وطرد سكانها العرب.

في حين ركز المحور الثالث الذي حمل عنوان (مصادر الفكر التربوي العبري وسياسته) في الحديث عن مصادر التربية العبرية وأثرها في بناء المشروع الصهيوني على أرض فلسطين ودعمه، أما الخاتمة فقد انصبت على أهم الاستنتاجات التي خرجت بها الدراسة. واعتمدت الدراسة في جمع مادتها التاريخية على مجموعة متنوعة من المصادر كان لبعضها أهمية كبيرة جداً في تسليط الضوء على دور المدارس العبرية وارتباطها بمشروع الاستيطان اليهودي في فلسطين، إذ رفدت الأطاريح والرسائل الجامعية غير المنشورة بمعلومات مهمة ومفيدة منها رسالة الماجستير للباحثة سميرة سعد اسماعيل الصيفي، (المؤسسات العلمية والثقافية الصهيونية في فلسطين، ١٨٨٢-١٩٤٨)، في حين كان للرسائل والاطاريح الجامعية العبرية دور مهم في إمداد البحث بالمعلومات القيمة وكان في مقدمتها أطروحة الدكتوراه للباحث "ايتان شكلي" (تطوير وتحقيق الفكر التربوي في ظل ظروف تغيير الواقع)، وشكلت الكتب العبرية رافداً حيوياً ومهماً اغنت الدراسة بمعلومات قيمة وكان أبرزها (التعليم في إسرائيل) للمؤلف منير بشور وخالد مصطفى الشيخ يوسف، فضلاً عن مجموعة قيمة من المصادر العبرية والعربية والصحف والدوريات التي أعطت وصفاً كاملاً عن مادة الدراسة.

#### أولاً : المدارس العبرية في العهد العثماني (١٨٦٨-١٩١٨)

ارتبط ظهور المدارس العبرية كنظام تربوي له مؤسساته وسياسته وأهدافه في فلسطين مع نمو النشاط الصهيوني ورواج أفكاره في أوروبا منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر سيما بعد تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية (World Zionist Organization)<sup>(١)</sup>، التي اعلن عنها خلال المؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٩٧ والذي اكد إن ((غاية المنظمة الصهيونية وهدفها الأول خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين))<sup>(٢)</sup>.

كان اليهود في فلسطين كغيرهم من الاقليات الدينية من رعايا الدولة العثمانية يتمتعون بنوع من الحرية في إدارة شؤونهم في المجالات كافة، وكان أهتمامهم التربوي واحداً من المجالات التي نالت رعايتهم الخاصة عن طريق جمع الأموال للإنفاق على مؤسساتهم التي لم تختلف طرقها واساليبها كثيراً عن تلك المتبعة في فلسطين، إذ اقتصر اهتمامهم على تعليم ابنائهم القضايا الدينية اعتماداً على التلقين والحفظ والتكرار<sup>(٣)</sup>، فكانت المدارس اليهودية التي عرفتها فلسطين خلال العهد العثماني هي مدارس دينية تقليدية التي يعود تاريخها إلى العصور الوسطى، أما النوع الاخر فكانت مدارس الارساليات اليهودية التي اخذت بالظهور في النصف الثاني من القرن التاسع عشر من الجمعيات اليهودية الخيرية كالاتحاد الاسرائيلي العام، والاتحاد اليهودي

الانكليزي، والاتحاد اليهودي الالمانى، والاتحاد اليهودي الفرنسى، حيث عملت هذه الجمعيات على انشاء مدارس مختلفة تابعة لها ودفعت وجود هذه المدارس إلى تطور بسيط في المستوى التربوي عند اليهود في فلسطين، حيث كانت اكثر تنظيماً ورقياً من المدارس الدينية بعد ان ادخلت في مناهجها بعض من العلوم العصرية مع استمرار العلوم الدينية اليهودية ضمن دروسها<sup>(٤)</sup>.

في حين كان التعليم في المدارس اليهودية يتم بلغات ولهجات مختلفة فمنهم من يتكلم اللغة الانكليزية والفرنسية والعربية ومنهم من يتكلم بلغة (اليديش)<sup>(٥)</sup>، التي تجمع بين الألمانية والعبرية والتي يتكلم بها اليهود الغربيين ويهود روسيا وبلدان أوروبا الوسطى، وعليه اختلفت اللغات واللهجات المستخدمة في المدارس اليهودية في فلسطين ولم يجمعها آنذاك لغة مشتركة واحدة فكان ذلك احد المعوقات التي واجهتها التربية اليهودية<sup>(٦)</sup>، وعلى أية حال تأثرت المدرسة اليهودية بتطورات الانظمة التربوية الاوروبية التي اتسمت بدراسة العلوم العصرية وأصبحت القضايا التربوية من القضايا العملية الحياتية وركز في المناهج على حاجات واهتمامات المتعلمين، وادى ذلك إلى ضعف وتفكك المدرسة اليهودية التقليدية وظهور شريحة من المتعلمين اليهود انتقدوا اتجاهاتها وخصائصها، كونها لا تتوافق مع التطورات السياسية والعلمية التي شهدتها اليهود في تلك المرحلة، فشجعوا على انشاء مؤسسات تربوية بفكر تعليمي جديد ومناهج حديثة تناسب التوجهات السياسية الجديدة وتتمكن من تحقيق التغيير في التربية اليهودية في فلسطين، وكان من ابرز خصائص المؤسسات التربوية الحديثة التي سعى المتعلمون اليهود إلى اقامتها وتعميمها في فلسطين هي علمنة التربية اليهودية وتحديثها بعيداً عن نمطها التقليدي الذي كان يركز على تعليم الكتب المقدسة كاللتوراة والتلمود<sup>(٧)</sup>.

واستناداً إلى ذلك بدأت عملية اختيار واعادة صياغة للمفاهيم التربوية وتحويلها إلى ايدولوجية اجتماعية تربوية تستهدف مختلف الطبقات والشرائح في المجتمع اليهودي، وعليه ظهر في المؤسسة التربوية اليهودية نوعين من التعليم هما التعليم الديني والتعليم العام، إلا ان ذلك لم يمنع من ايجاد خطوط عمل مشتركة بينهما تمثلت في الرغبة في مزج الثقافة الاوروبية بالثقافة اليهودية وايجاد مقاربة جديدة للتاريخ اليهودي وفحص متجدد للثقافة اليهودية وانكار الحياة اليهودية في الشتات واعتماد اللغة العبرية كاللغة رئيسه لليهود<sup>(٨)</sup>، فكانت العوامل الرئيسية التي شكلت النظام التربوي هو شعور المجتمعات اليهودية بأهمية الحفاظ على قيمهم وثقافتهم وتاريخهم رغم التشتت الذي كان يعيشونه<sup>(٩)</sup>، وارتبط ذلك الشعور ارتباطاً وثيقاً بالأفكار الصهيونية التي اخذت تنتشر بين اوساط اليهود وحفز ذلك إلى توظيف النظام التربوي لخدمة حاجات المجتمع اليهودي وفق الأيديولوجية الصهيونية واهدافها الاستيطانية في فلسطين وبناءً

على ذلك تحولت التربية اليهودية إلى تربية عبرية ذات صبغة سياسية جسدتها بشكل واضح المدارس العبرية في فلسطين والتي اختلف الباحثون في تحديد وقت معين لظهورها واحصاء سنوات وجودها إذ لم يتم انشاء هذه المدارس دفعة واحدة بشكلها الجديد إنما تأسست على شكل مراحل مختلفة من شخصيات أو منظمات صهيونية<sup>(١٠)</sup>، وذهب آخرون إلى ان نشوء هذه المدارس يعود الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر حين تأسست المنظمة الصهيونية العالمية وبدأت افواج المهاجرين تصل فلسطين<sup>(١١)</sup>.

ورغم اختلاف وجهات النظر في تحديد تاريخ تأسيس المدارس العبرية إلا ان المسألة الأهم في هذا الجانب ترتبط بما تحمله من سمات خاصة إذ حددت اتجاهات وسياسات هذه المدارس في الحفاظ على التراث اليهودي ونشره وتعميقه بين الناشئة اليهود في فلسطين عن طريق إحياء اللغة العبرية وتربيتهم على التعلق بالأرض والعمل على احيائها، وتكوين مجتمع موحد من أشتات اليهود التي تجمعت على أرض فلسطين، وبث القيم اليهودية الدينية والثقافية وتنمية الشعور بالتفوق وإحياء الذاكرة اليهودية المليئة بالإحساس بالاضطهاد والظلم التاريخي<sup>(١٢)</sup>، والتركيز على التنشئة السياسية لطلبة المدارس وغرس الافكار الصهيونية بينهم وتوظيف المدارس العبرية وجعلها جزء لا يتجزأ من الثورة الثقافية العبرية، وفي هذا السياق تم بذل جهود كبيرة لتحديد مكانة الاطفال في المجتمع اليهودي وجعلهم جزء أساس في عملية تحقيق اهداف المنظمة الصهيونية في فلسطين من خلال منح الاهمية الكبيرة لتربية الاطفال والجيل القادم كمهمة وطنية من الدرجة الأولى في الفكر الصهيوني<sup>(١٣)</sup>.

وانطلاقاً من هذه التوجهات والسياسات التربوية اخذت المدارس العبرية تجد طريقها تدريجياً في فلسطين وكانت أولى الخطوات الجادة في هذا الجانب يعود إلى عام ١٨٦٨ بعد قيام رجل الاعمال اليهودي تشارلز نيتير ((Charles Netter)<sup>(١٤)</sup>، خلال زيارته فلسطين السعي لإنشاء مدرسة زراعية يتعلم فيها الطلاب اليهود وسائل الزراعة الحديثة، وتمكن نيتير بعد جهد عام كامل من تأسيس اول مدرسة زراعية في فلسطين عرفت بمدرسة (مكفيه اسرائيل - Mikveh Israel) (باب أمل اسرائيل) قرب مدينة يافا بعد استحصال موافقات السلطات العثمانية على ذلك، واستقبلت المدرسة طلبتها في نيسان ١٨٧٠، وتولى نيتير ادارة المدرسة وعمل على توفير مقومات نجاح هذا المشروع فوضع اساسها وحدد زي تلاميذها وحفر لها بئر لتعليم الطلبة الدروس العملية<sup>(١٥)</sup>، واتخذت مدرسة مكفيه اسرائيل من اللغة العبرية أساساً للتدريس فيها من منطلق دعم وتقوية المعرفة بهذه اللغة، ولتصبح لغة التخاطب لليهود في فلسطين مستقبلاً<sup>(١٦)</sup>.

عد افتتاح مدرسة مكفيه اسرائيل الخطوة الأولى نحو الاستيطان اليهودي في فلسطين إذ كان لها دورها في تأسيس المستوطنات اليهودية الزراعية الاخرى، فبعد ثمان سنوات تقريبا على



افتتاح المدرسة إنشئت أول مستوطنتين زراعتين لليهود في فلسطين واللذان شكلتا البذرة الأولى لأنشاء المستوطنات الزراعية اليهودية الاخرى في فلسطين التي عرفت بالكيبوتس<sup>(١٧)</sup>، واعقب افتتاح مدرسة مكفيه اسرائيل قيام الجمعية اليهودية الانكليزية ( Angli Jewish Associaton)<sup>(١٨)</sup>، بتأسيس مدارس اخرى أبرزها مدرسة افيلينا دي روتشيلد الابتدائية عام ١٨٨١ في مدينة القدس وكانت من المدارس المتطورة والحديثة في وسائلها التربوية وضمت في بداية تأسيسها نحو مائتان واحد عشر تلميذاً كانوا يدرسون فيها باللغتين الانكليزية والعبرية وأما باقي المواد الدراسية فكانت تدرس باللغة العربية والفرنسية<sup>(١٩)</sup>، وتواصلت علمية تأسيس المدارس العبرية من افراد ومؤسسات يهودية خيرية سيما الجمعيات القومية اليهودية التي نشأت في روسيا القيصرية منذ الربع الاخير من القرن التاسع عشر وكانت هذه الجمعيات تعمل بدافع الرغبة في احياء التراث اليهودي وتشجيع الهجرة إلى فلسطين<sup>(٢٠)</sup>، وفي مطلع عام ١٨٨٢ نشطت المنظمات اليهودية الروسية بجمع الطلاب اليهود الراغبين بالهجرة إلى فلسطين وفي سبيل ذلك قامت منظمة بيلو<sup>(٢١)</sup>، بتشبيد مستوطنة تعاونية للطبة اليهود في فلسطين وارسلت أولى طلائع هؤلاء في ايار من العام نفسه ليلتحقوا بمدرسة مكفيه اسرائيل في يافا<sup>(٢٢)</sup>.

وخلال تلك المدة كانت فلسطين تشهد موجة الهجرة اليهودية الأولى (١٨٨٢-١٩٠٣) التي تراوح عدد المهاجرين فيها (٢٠-٣٠) الف يهودي قادمين من دول اوربا الشرقية واستطاع هؤلاء المهاجرين ان يضعوا الاسس الأولى في بناء المجتمع اليهودي<sup>(٢٣)</sup>، وقد قدمت هذه الهجرة المدرسة العبرية الاساسية كما عملت على ترسيخ اللغة العبرية لليهود في فلسطين<sup>(٢٤)</sup>.

وفي هذا الجانب جاء تأسيس نقابة المعلمين العبريين عام ١٩٠٣ لتؤدي دورا فعالا في تقدم المدرسة العبرية وتوجيه سياساتها التربوية من خلال توحيد محتوى التعليم في المدارس اليهودية في فلسطين، وتبني اللغة العبرية والقيم الصهيونية ضمن مناهجها التربوية<sup>(٢٥)</sup>، وأصبحت نقابة المعلمين العبريين النقطة المحورية في صنع القرار وتوجيه الاهداف وفق نمط من السيطرة الأيديولوجية المهنية تحت رعاية المنظمة الصهيونية العالمية<sup>(٢٦)</sup>، وعملت على رسم اهدافها في توحيد المعلمين اليهود في منظمة واحدة وتقوية مركزهم الاجتماعي وتشجيع نقل وتوصيل اللغة والثقافة العبرية إلى اوساط اليهود في فلسطين كافة وتقوية الروابط مع نقابات المعلمين في اوربا للاستفادة من خبراتهم<sup>(٢٧)</sup>.

مما تقدم اعلاه يمكن القول ان تطور مسار التربية اليهودية شكل خطوات عملية واضحة نحو الانتقال بالعملية التربوية من اطارها التقليدي التي عرفت عليه إلى نظام تربوي عبري حديث تجسد بالمدرسة العبرية التي بلورت اتجاهاتها وسخرت مؤسساتها في دعم أهداف وغايات المنظمة الصهيونية العالمية.

بالمقابل تواصلت عملية فتح المدارس العبرية في فلسطين والتي اصبح تأسيسها بدعم وتوجيه من المنظمة الصهيونية خلال هذه المرحلة، اذ اوصى المؤتمر الصهيوني الثامن عام ١٩٠٦ بإنشاء مدرسة ثانوية عبرية في يافا والتي اطلق عليها مدرسة "هرزلن" وكانت الغاية من تأسيس هذه المدرسة هو لتجربة استخدام اللغة العبرية كلغة وحيدة للتعليم سيما في مجال تدريس العلوم الحديثة، واصبحت هذه المدرسة مؤسسة وطنية هيأت لإنشاء الجامعة العبرية في القدس فيما بعد<sup>(٢٨)</sup>، ورغم الافتقار إلى توفر كتب باللغة العبرية آنذاك إلا ان المعلمين اليهود استعانوا بدل عنها بمحاضرات يعدها بالغة العبرية ليتعلم بها طلبتهم في المدارس، وكانت المناهج الدراسية في المدارس العبرية ابان تلك المدة تتضمن "تاريخ اليهود" و"الانبياء اليهود" و"تاريخ الصهيونية" و"الادب العبري" و"اليهود في فلسطين" إضافة إلى المناهج العلمية والدينية وتعلم اللغات الاجنبية كالفرنسية والانكليزية والعربية وممارسة الرياضة والغناء، وللافت للنظر هنا ان المدرسة العبرية لم تقتصر على المناهج التربوية في تعليم طلبتها بل ذهبت إلى اكثر من ذلك حيث كانت تنظم محاضرات أسبوعية خاصة عن الصهيونية تلقى على الطلبة في يوم السبت تحديدا ويفتح خلالها باب النقاش في القضايا السياسية والايديولوجية الصهيونية، وتعكس تلك المناهج والوسائل التربوية المتبعة في المدارس العبرية الفكر الصهيوني العنصري الذي كان ينشئ عليه الطلبة اليهود وكيفية تغذية افكارهم بالسياسة الصهيونية وتهيئتهم لتحقيق اهدافها<sup>(٢٩)</sup>.

وعلى أية حال خطت المدارس العبرية في فلسطين عدة خطوات مهمة في المدة التي سبقت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) حيث اسهمت موجة الهجرة اليهودية الثانية (١٩٠٤-١٩١٤) في الارتقاء بالمستوى التربوي الى مرتبة اعلى، كما تميزت هذه المرحلة بوضع اسس التعليم العالي العبري في فلسطين والذي كان بدايته في مدينة يافا عام ١٩١٢ من خلال إنشاء "معهد إسرائيل للتكنولوجيا" (التخنيون) ويعد أول مؤسسة تعليمية عليا في فلسطين آنذاك واختص في الهندسة والعلوم الدقيقة، كما شهدت هذه المرحلة مناقشة مشروع انشاء الجامعة العبرية في القدس<sup>(٣٠)</sup>.

لكن هذه الانطلاقة التي سارت عليها المدارس العبرية لم تخلو من الصعاب إذ اصطدمت بمشكلة استخدام اللغات الاجنبية التي حملها المهاجرون معهم، إذ كان معظم المهاجرين اليهود إلى فلسطين يجهلون اللغة العبرية فلم يكن لليهود لغة أم، وكان ينتشر بينهم العديد من اللغات الأصلية كلغة كالفرنسية والرومانية والهنغارية والبولندية، والفارسية والإنجليزية والنيجرية والإسبانية والألمانية واليديشية<sup>(٣١)</sup>، وتحول هذا الاختلاف إلى صراع بين دعاة اللغة العبرية وسواهم ممن فضلوا استعمال اللغات المنقولة من بلدانهم وهو ما عرف بـ"حرب اللغات"<sup>(٣٢)</sup>، عام ١٩١٣ والذي ادى إلى الصدام بين الفئتين لكن تم في نهاية الامر الرضوخ إلى دعاة العبرية،

وعلى اثر ذلك تأسس مجلس التعليم العبري (Vaad Hachinuch) في فلسطين قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى<sup>(٣٣)</sup>، وساهم تأسيس هذا المجلس في تعزيز اللغة العبرية في المدارس وبلغ مجموع المدارس العبرية للمراحل الابتدائية والثانوية في المدة التي سبقت الحرب العالمية الأولى ستون مدرسة كان من بينها اثنا عشر مدرسة تعتمد اللغة العبرية كلغة التدريس الوحيدة فيها، وفي عام ١٩١٦ زاد عدد المدارس العبرية إلى مائة وواحد وعشرين مدرسة وبلغ عدد الطلبة والتلاميذ فيها (١١٨١١)<sup>(٣٤)</sup>، ورغم وجود بعض الاختلاف في توجهات وانتماءات المدارس واستمرار البعض منها في استخدام لغات اخرى غير العبرية لكن يظهر جليا ان العامل المشترك الذي وحد مسار التربية العبرية في تلك المرحلة كان يتمثل في المضي نحو تحقيق الاهداف السياسية التي تبنتها المنظمة الصهيونية العالمية<sup>(٣٥)</sup>.

ومن الجدير بالذكر هنا ان اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ وما سبقها من حرب اللغات اسهمت في عملية تشكيل وتوحيد النظام التربوي العبري كنظام "تعليم وطني" تحت قيادة المنظمة الصهيونية العالمية والتي أصبحت السلطة العليا والممول الرئيس المسؤول عن العملية التربوية في فلسطين<sup>(٣٦)</sup>، واخذت اعداد المدارس العبرية تتزايد بسرعة سيما مع صدور وعد بلفور عام ١٩١٧ كما شهدت هذه المدة انتقال عدد كبير من المدارس التي كانت تملكها الجمعيات اليهودية إلى إدارة وإشراف المنظمة الصهيونية التي انشأت بدورها دائرة التربية كأحد تشكيلاتها للأشرف على هذه المدارس وتولي شؤونها<sup>(٣٧)</sup>، وهكذا اصبح للمنظمة الصهيونية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨ جهاز اداري ومؤسسات تعليمية وقاعدة تربوية انطلقت بها بشكل واسع خلال مدة الاحتلال البريطاني لفلسطين لدعم مشروعها الاستيطاني وتحقيق غايتها الاستعمارية<sup>(٣٨)</sup>.

### ثانياً: تطور المدارس العبرية في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٨-١٩٤٨)

انتقلت فلسطين بعد الحرب العالمية الأولى (١٩١٨-١٩٤٨) من الاحتلال العثماني إلى الاحتلال البريطاني الذي فرض سيطرته عليها في نهاية عام ١٩١٧ اثر هزيمة الدولة العثمانية في الحرب، حيث اتم البريطانيون احتلال جنوب فلسطين ووسطها في مطلع كانون الأول عام ١٩١٧ ودخلت قواتهم القدس في الوقت نفسه وفي كانون الثاني ١٩١٨ اكمل البريطانيون احتلال شمال فلسطين، ومنذ ذلك الوقت فتحت بريطانيا بالقوة مشروع التهويد المنظم لأرض فلسطين<sup>(٣٩)</sup>.

وازاء هذه الاحداث والتطورات شهدت المدرسة العبرية تطوراً ملحوظاً سيما بعد إعلان الاحتلال البريطاني عن نهاية الإدارة العسكرية في فلسطين وقيام الإدارة المدنية فيها في الأول من تموز عام ١٩٢٠<sup>(٤٠)</sup>، إذ عملت الإدارة البريطانية المدنية على استحداث نظامين منفصلين



للتربية في فلسطين المحتلة، هما نظام تربوي عربي يرأسه ويديره ويضع سياسته وأهدافه مسؤولون بريطانيون، ونظام تعليم عبري نال استقلالته التامة في ادارة شؤونه وكان يديره ويضع سياساته وأهدافه مسؤولون يهود سعوا إلى تلبية حاجات المجتمع اليهودي السياسية والاجتماعية والاقتصادية في فلسطين<sup>(٤١)</sup>، وكان هدف سلطة الاحتلال البريطاني من ايجاد نظامين تربويين منفصلين في فلسطين يرتبط في رغبتهم بمنح استقلالية للمؤسسات التربوية العبرية لضمان تفوقها وتطورها على التربية العربية التي كانت تعاني من اتباع سلطة الاحتلال لأساليب وسياسات تربوية متخلفة<sup>(٤٢)</sup>، وبناءً على ذلك اصبح النظام التربوي العبري يتمتع بحرية مطلقة في صياغة وتوجيه المدرسة العبرية وفق السياسة الصهيونية المخططة، إلى جانب ذلك كانت هناك عوامل رئيسة اخرى اثرت بشكل واضح في تطور النظام التربوي وبالتالي تطور المدارس العبرية كان من ابرزها تشكل التيارات<sup>(٤٣)</sup>، في النظام التربوي العبري في فلسطين<sup>(٤٤)</sup>.

ودفعت استقلالية التربية العبرية وتشكل التيارات إلى ظهور المدارس العبرية بإطار مؤسساتي موحد إدارياً ومالياً وبنظام تربوي متكامل، سيما بعد اعتراف السلطات البريطانية بالمنظمة الصهيونية العالمية ومنح مؤسساتها درجة عالية من الاستقلالية في رعاية شؤون المستوطنين اليهود الحياتية والمدنية وتنظيمها وفق اهدافهم السياسية، واستناداً إلى ذلك تألفت في القدس الوكالة اليهودية (Jewish Agency)<sup>(٤٥)</sup>، التي تعد الممثل الرسمي للمنظمة الصهيونية في فلسطين وعين حاييم وايزمن، رئيساً لها وهو من الشخصيات التي تؤمن في أن تطوير المؤسسات العلمية والأكاديمية في المجتمع اليهودي لا تقل أهمية عن العمل السياسي<sup>(٤٦)</sup>.

جاء تأسيس الوكالة اليهودية لتقديم المساعدة لسلطة الاحتلال البريطاني في إدارة شؤون فلسطين، وحددت صلاحياتها بتمثيل المنظمة الصهيونية العالمية في الشؤون المتصلة باليهود جميعها أو المتعلقة بإنشاء الوطن القومي اليهودي، وعليه بذلت الوكالة اليهودية اهتمام كبيراً في التربية العبرية بهدف ترسيخ الثقافة اليهودية، فهيأت إدارة لذلك وكلفتها بإنشاء المدارس العبرية وتعليم المهاجرين اليهود اللغة العبرية أولاً والثقافة اليهودية ثانياً، وعملت من خلال مؤسساتها التربوية إلى زرع الروح العنصرية في نفوس التلاميذ والطلبة اليهود<sup>(٤٧)</sup>، وتزامنت هذه التوجهات مع انقسام النظام التربوي العبري وفقاً للانتماء السياسي والأيدولوجي فظهرت ثلاث تيارات رئيسه في التربية العبرية تمثلت في التيار المركزي والتيار العمالي والتيار المزراحي الديني وكان لهذه التيارات مدارسها ورؤيتها واساليبها التربوية الخاصة<sup>(٤٨)</sup>، وعد التيار المركزي الأكبر بين تلك التيارات وساد في المدن والبلدات والمستعمرات الزراعية اليهودية، وانضوى فيه ما يقارب نصف المستوطنين في فلسطين، واتسم هذا التيار بتبنيه قيماً صهيونية ليبرالية حدائثة ضمن الإطار العام للتراث والقيم اليهودية، في حين اختص التيار العمالي في الفئات والأحزاب المنضوية في

المنظمة الصهيونية التي تعد اكبر أجنحة المنظمة الصهيونية العالمية، وتميز التيار العمالي بنزعة علمانية قوية وقيم اشتراكية ورفع مفاهيم وشعارات ثورية في مجال التربية، ك"الطفل العبري الجديد"<sup>(٤٩)</sup>، المتحرر من التراث والماضي، واحتل هذا التيار المرتبة الثانية من حيث حجمه واتسم بنزعة عدوانية لتوسيع نفوذه وإحلال هيمنة سياسية على مجمل مجتمع المستوطنين اليهود<sup>(٥٠)</sup>، وفضلا عن التيارين السابقين كان هناك التيار المزراحي ذو النزعة الدينية القومية أو الصهيونية الدينية، والتي جمعت الفكرة القومية والحداثة من جهة، والفكرة الدينية المحافظة من جهة أخرى، واحتل هذا التيار المرتبة الثالثة من حيث حجمه لكن أثره في السياسة الصهيونية فاق نسبه العدديّة وازداد ذلك مع مرور الوقت<sup>(٥١)</sup>، ورغم ظهور هذه التيارات في مسار العملية التربوية العبرية وما عكسته من حالة الانفصال في النظام التربوي إلا ان القواسم المشتركة بينهما كان اكبر واعمق من حالة الانفصال، اذ شجعت جميعها على استخدام اللغة العبرية في مناهجها ومدارسها وعملت على غرس الفكر الصهيوني عند الناشئة اليهود وتثقيفهم سياسيا وعقائدياً<sup>(٥٢)</sup>.

ومع استمرار وجود التيارات وتطور انشطتها في التربية العبرية، شكلت المدة بين عامي (١٩٢٠-١٩٢٦) مرحلة تنظيم المدارس العبرية التي اصبحت نظاماً مستقلاً رغم ما واجهته من صعاب تمثلت في خفض المخصصات السنوية للمؤسسات التربوية من الوكالة اليهودية لتوجيهها لبناء المستوطنات الصهيونية، لكن المجتمع اليهودي في فلسطين ساهم بشكل كبير في اعانة مدارسهم لتتمكن من تجاوز هذه العقبات وتطوير ادائها حيث كانت مخصصات التربية العبرية في تلك المدة تأتي من المنظمة الصهيونية العالمية عبر مؤسساتها المالية قبل ان تبادر سلطة الاحتلال البريطاني إلى تقديم الدعم المالي للنظام التربوي العبري في فلسطين لضمان تطوره وتقدمه<sup>(٥٣)</sup>، وكان الحدث الالهم الذي شهدته هذه المرحلة واسهم في تطور المدارس العبرية هو قيام سلطة الاحتلال البريطاني باعتماد اللغة العبرية كلغة رسمية في فلسطين عام ١٩٢٢، جنبا إلى جنب مع اللغة العربية والإنكليزية، ليتم وضع أسماء الأماكن باللغة العبرية ويتم اعتمادها في المنشورات الرسمية<sup>(٥٤)</sup>، وارتبط انتشار العبرية في فلسطين بزيادة عدد المستوطنات والمستوطنين اليهود إذ وصل عددهم في فلسطين عام ١٩٢٥ إلى مائة وثمانية عشر الف، كما ساعد المندوب السامي البريطاني هربرت صمويل<sup>(٥٥)</sup>، على نشر العبرية بعدة طرائق من بينها الاعتراف بالمؤسسات السياسية الصهيونية في فلسطين والاعتراف باللغة العبرية كإحدى اللغات المحلية في فلسطين وزيادة عدد المستوطنات الصهيونية في عهده والتي ارتفعت من اربع واربعون مستوطنة إلى مائة مستوطنة يهودية<sup>(٥٦)</sup>.

## المدارس العبرية ودورها في دعم المشروع الصهيوني في فلسطين (١٨٦٨-١٩٤٨)

وعلى هذا الاساس تطورت اللغة العبرية أكثر فأكثر واستخدمت في الكتب والصحف والراديو والمسرح فضلاً عن استخدامها كلغة رئيسة في المدارس لتصبح على قدم المساواة مع اللغة العربية والانكليزية<sup>(٥٧)</sup>.

بالمقابل زاد اهتمام المنظمة الصهيونية في توجيه النظام التربوي من أجل تنفيذ أهداف مشروعهم الاستيطاني في فلسطين بما في ذلك توفير شريحة من المتعلمين اليهود من المتخصصين في ميادين العمل المختلفة من خريجي المدارس العبرية، والاهتمام باللغة العبرية وتطويرها والحفاظ على التراث اليهودي وبعثه وتعميقه بين التلاميذ والطلبة اليهود<sup>(٥٨)</sup>، ووفق هذا التوجه افتتحت في القدس الجامعة العبرية في الأول من نيسان عام ١٩٢٥ وكانت الجامعة الوحيدة في تلك المدة في فلسطين، واقتصرت الدراسة فيها على اللغة العبرية لتستقبل الطلبة اليهود من الذين اكملوا دراستهم الثانوية في المدارس العبرية<sup>(٥٩)</sup>.

ونتيجة للدعم والجهد الذي نالته المدارس العبرية ارتقت التربية العبرية في فلسطين إلى مستوى التربية الاوربية بعد ان اصبحت تعليماً عبرياً قومياً بلغة واحدة هي اللغة العبرية<sup>(٦٠)</sup>، مما اسهم في تطور المجتمع اليهودي وتفوقه علمياً ومعرفياً على العرب الفلسطينيين<sup>(٦١)</sup>، ويمكن ان نلاحظ التفوق الذي حققه اليهود في المجال التربوي على العرب الفلسطينيين من خلال الجدول الاتي الذي يوضح زيادة في اعداد المدارس العبرية والمعلمين خلال المدة (١٩٢١-١٩٢٧)<sup>(٦٢)</sup>.

عدد المعلمين	عدد المدارس	العام الدراسي
٢٣٠	٣٩	١٩٢٢-١٩٢١
٣٤١	٧٥	١٩٢٤-١٩٢٣
٤٢٨	٧٨	١٩٢٦-١٩٢٥
٤٨٧	٨٤	١٩٢٧-١٩٢٦

والجدير بالذكر ان من عوامل تطور المدارس العبرية وتفوقها يرتبط في تأسيس معاهد تدريب المعلمين العبريين التي ظهرت أولى مؤسساتهم عام ١٩٠٣ بإقامة كلية ليفنسكي (Levinsky College) في مدينة يافا، واختصرت مهمتها في تعليم وتدريب المعلمين قبل ان تستقبل المعلمين منذ عام ١٩٢٠، واعقب تأسيس كلية ليفنسكي انشاء عدة معاهد اخرى للمعلمين منها كلية المعلمين العبريين في القدس، وكلية تلبوت التدريبية، وكلية المعلمين المرزاحية، وكلية المعلمين العمالية عام ١٩٣٩<sup>(٦٣)</sup>.

ولا يغيب هنا التطرق إلى المدارس العبرية في المستوطنات الزراعية اليهودية "الكيبوتس" والتي كانت اشد تطرفاً في تغذية الاطفال اليهود بالأفكار والاهداف الصهيونية، فكان الهدف الاساس من التربية في الكيبوتس هو تحويل الناشئة الى مجندين دائمين لخدمة المشروع الصهيوني وغايته من خلال اضعاف الروابط العائلية وتحويل كل الولاء الى المنظمة الصهيونية<sup>(١٤)</sup>، وكان الأسلوب المتبع في مؤسسات الكيبوتس التربوية يقوم على تربية الطفل في دور خاصة للأطفال ليعتمد في معيشتة وملبسه على ما يقدم له في تلك المؤسسة بعيدا عن الاعتماد على عائلته، إذ تولت مؤسسات الكيبوتس التربوية المسؤولية الكاملة في التدريب والتثقيف الاقتصادي والروحي للأطفال منذ ولادتهم حتى عمر الثامنة عشر<sup>(١٥)</sup>، وتبدأ الخطوة الاولى للتربية منذ السنة الأولى في دار الاطفال وعند بلوغ الطفل الرابعة من عمره ينتقل إلى الروضة وتنتهي هذه المرحلة عند بلوغه سن السابعة من العمر حيث يلتحق الأطفال بالمدرسة الابتدائية ويتعلمون فيها حتى الثانية عشر من العمر، وفي تلك المرحلة يلحق التلاميذ العقيدة الصهيونية، واسس الحياة في الكيبوتس، والولاء المطلق للمنظمة الصهيونية، وكراهية الاعداء، فضلاً عن ممارسة العمل اليدوي، وفي عمر الثانية عشر يكمل الطلبة تعليمهم في المدارس الثانوية التي تمثل المرحلة النهائية في هذا النظام التربوي، وعلى الرغم من ضعف المناهج العلمية والمعرفية في المدارس العبرية في الكيبوتس لكن كان لهذا النظام اثره في غرس العقيدة الصهيونية في نفوس الناشئة وعزز لديهم روح الانضباط العسكري والاستعداد للحياة العسكرية<sup>(١٦)</sup>.

بالإضافة الى ما تقدم لم تقتصر حالة التقدم والتطور التي اخذت تشهدها المدارس العبرية على جهد وتمويل المنظمة الصهيونية والشخصيات اليهودية، بل اسهمت سلطة الاحتلال البريطاني في دعم وتطوير هذه المؤسسة، وتميزت السنوات الممتدة بين عامي (١٩٢٧ - ١٩٣٣) باعتراف سلطة الاحتلال بالمدارس العبرية كمدارس حكومية ووفرت لها المستلزمات الخاصة جميعها لتطوير عملها، وعلى هذا الاساس تم تخصيص اعانات سنوية لدائرة التربية اليهودية<sup>(١٧)</sup>، في حين واصلت الجمعيات الصهيونية دفع مخصصات مالية لتطوير واقع المدارس العبرية، وبلغت نفقات المعارف التابعة للوكالة اليهودية ومدارسها مبلغ (١٦٢,٥٠٠) جنيهاً فلسطينياً للعام الدراسي (١٩٢٨-١٩٢٩) وبلغ عدد مدارسها المسؤولة عنها (٢٢٧) مدرسة يدرس فيها (١٩,٤٤٩) طالباً، وبذلك اصبح التعليم الابتدائي متاحاً لجميع الاطفال اليهود كما حدث تقدم كبير في المدارس العبرية الثانوية، وعليه اصبحت فرص التعليم والتفوق العلمي ظاهرة بين العرب واليهود<sup>(١٨)</sup>.

## المدارس العبرية ودورها في دعم المشروع الصهيوني في فلسطين (١٨٦٨-١٩٤٨)

وفي ظل السعي الصهيوني الحثيث لتنفيذ أهدافه الاستيطانية في فلسطين وجه اهتمامه عبر مدارس العبرية نحو تزويد سلطة الاحتلال البريطاني بما تحتاج اليه من متخصصين في ميادين العمل المختلفة وابداع شريحة متعلمة من اليهود قادرة على ادارة المؤسسات الحكومية ليتسنى لهم السيطرة على مفاصل الدولة في فلسطين، ودفع ذلك إلى زيادة عدد المدارس العبرية التي بلغت عام ١٩٣٢ مائتان واثنان وستون مدرسة ضمت تسعمائة وتسعة من الكوادر التربوية<sup>(٦٩)</sup>، كما شهدت هذه المدة انتقال مسؤولية التربية العبرية من الوكالة اليهودية إلى اللجنة الوطنية في الكنستيت الاسرائيلي<sup>(٧٠)</sup>، ليطلع بمهمة ادارة التربية وتنظيم توجهاتها حتى عام ١٩٤٨، وتم خلال هذه المرحلة تحديد سياسة المدرسة العبرية بشكلها الواضح<sup>(٧١)</sup>.

واستمرارا على ذلك النهج واصلت المدارس العبرية تفوقها في فلسطين ويمكن ان نلاحظ ذلك من خلال نسبة الاطفال اليهود الملتحقين بالمدارس للعام الدراسي (١٩٣٦-١٩٣٧) من الذين هم في سن (٥-١٥) عاماً حيث بلغت نسبتهم (٨١ بالمئة) من مجموع المؤهلين للدراسة، في حين لم تتجاوز نسبة الاطفال المسلمين في المدارس العبرية (٢٠ بالمئة) فقط، رغم ان المسلمين يشكلون الاغلبية العظمى من سكان فلسطين<sup>(٧٢)</sup>، وفي العام الدراسي (١٩٤٤-١٩٤٥) بلغ عدد الطلبة اليهود في المدارس العبرية اثنا عشر الف وستمائة وست وتسعون طالباً<sup>(٧٣)</sup>.

وفي الوقت نفسه زاد عدد المدارس العبرية التي بلغت عام ١٩٤٨ ثمانمائة وثمانية عشر مدرسة فيما ارتفع عدد الدارسين فيها إلى مائة وثمان وتسعون الف من البنين والبنات للمراحل الابتدائية والثانوية وفضلا عن التوسع العددي فإن التطور الرئيس الذي شهدته المدارس العبرية خلال مدة الاحتلال البريطاني تمثلت في اكتمال السلم التعليمي من القاعدة حتى الهرم، مشتتلاً في ذلك على المراحل التعليمية جميعها التي تبدأ من مرحلة رياض الاطفال مروراً بالتعليم الابتدائي التي تستمر الدراسة فيها مدة ثمان سنوات وانتهاء بالتعليم الثانوي الذي كان يستقبل الطلاب من عمر الرابعة عشر وتستمر الدراسة فيها مدة اربع سنوات<sup>(٧٤)</sup>.

ولم يغرب عن السياسة الصهيونية في العملية التربوية اهمية المدارس المهنية لارتباطها وحيويتها بالنسبة للمشروع الاستيطاني من خلال تهيئة واعداد الارضية والمناخ المناسبين لإسكان موجات المهاجرين اليهود المتلاحقة فتواصلت عملية فتح المدارس الثانوية المهنية بتخصصاتها وتفرعاتها المتعددة، ونالت تلك المدارس المهنية العبرية الدعم الكبير من المؤسسات الصهيونية وتركزت هذه المدارس في مدن يافا وحيفا والقدس وطبريا وروحوفت وبيتح تكاه<sup>(٧٥)</sup>، وكانت الدراسة فيها تتفاوت بين ثلاث إلى اربع سنوات<sup>(٧٦)</sup>، وحتى عام ١٩٤٦ كانت هنالك سبعة عشر مدرسة مهنية غطت معظم احتياجات المساحات الاستيطانية اليهودية وبلغ عدد الدارسين فيها (٢٠١٩) طالباً<sup>(٧٧)</sup>، اما المدارس الزراعية فكانت لها اولوية ودور كبير في التربية العبرية وسبق



وان اشرنا إلى ان اول المدارس العبرية تمثلت في تأسيس مدرسة مكيفه يسرائيل عام ١٨٧٠ ليتطور بعدها هذا النوع من المدارس وتصبح على نوعين ابتدائية وثانوية، وكانت تدرس فيها مواد نظرية واخرى عملية وبلغ عددها حتى عام ١٩٤٨ سبع مدارس توزعت في المدن الفلسطينية ذات الاغلبية اليهودية، يضاف إلى ذلك المدارس الثانوية العامة للبنات والتي تخصص قسم منها في العلوم المنزلية واخرى في مجال التمريض<sup>(٧٨)</sup>.

مما تقدم اعلاه يمكن القول ان التربية التي تلقاها الناشئة اليهود في المدارس العبرية شكلت ركيزة اساسية ومهمة للسياسة التربوية العبرية التي عملت على ترسيخها المنظمة الصهيونية في فلسطين، والتي تمكنت من خلالها في خلق جيل جديد متعلم ومتوحد في الاهداف والافكار والتوجهات القائمة على تحقيق هدفهم الرئيس في استعمار فلسطين وطرد سكانها العرب.

ويمكن ان نستدل على ذلك بشكل واضح من خلال الاطلاع على سيرة بعض القيادات الصهيونية المتأخرة من خريجي المدارس العبرية منهم على سبيل المثال القائد الصهيوني موشيه دايان (Moshe Dayan)<sup>(٧٩)</sup>، الذي يمثل صورة لشخصية "الطفل العبري الجديد" الذي عملت على تكوينه المدارس العبرية، اذ اكمل تعليمه الابتدائي في مستوطنة نهال شمال فلسطين خلال سنوات الحرب العالمية الأولى، وفي المرحلة الثانوية التحق بمنظمة الهاغانا المسلحة<sup>(٨٠)</sup>، ليكون احد عناصرها القتالية، كذلك هو الحال لشمعون بيريس (Szymon Perski)<sup>(٨١)</sup>، الذي انضم إلى المدارس العبرية في تل أبيب منتصف ثلاثينات القرن الماضي ثم واصل دراساته في احدى المدارس الزراعية قرب مدينة اللد وعند تخرجها منها انخرط في صفوف التنظيمات الشبابية الصهيونية قبل ان يصبح احد قيادات منظمة الهاغانا عام ١٩٤٧، فضلاً عن الكثير من الشخصيات العسكرية والسياسية والاكاديمية الذين استقوا معرفتهم وتكونت شخصيتهم وتبلورت افكارهم العنصرية عبر تربيتهم في المدارس العبرية وكان لهم دورهم الفعال في تحقيق هدف الصهيونية بإقامة دولتهم على ارض فلسطين عام ١٩٤٨ ليتولوا بعد هذا التاريخ قيادة هذه الدولة الغاصبة وتوسيع مناطق سيطرتها<sup>(٨٢)</sup>.

#### ثالثاً: مصادر الفكر التربوي العبري وسياسته

ارتبط النظام التربوي العبري وسياسته بمشروعهم الاستيطاني في فلسطين القائم على الاعتقاد بضرورة تكوين مجتمع صهيوني يحكم نفسه بنفسه، ويحقق أمل اليهود بالعودة إلى الأرض المقدسة التي يقصد بها فلسطين<sup>(٨٣)</sup>، وحددت الصهيونية وسائل تحقيق هدفها من خلال عوامل رئيسة تمثلت في استعمار فلسطين بواسطة العمال الزراعيين والصناعيين اليهود، وتنظيم اليهودية العالمية وربطها بواسطة منظمات محلية ودولية، وتقوية الشعور والوعي القومي وتغذيته<sup>(٨٤)</sup>، واعتمد في تنفيذ هذه الوسائل بشكل مباشر على الفكر التربوي العبري الذي تجسد

في مناهج المدرسة العبرية وطرائق واساليب التدريس فيها بغية الوصول إلى غايتهم الرئيسية في اقامة وطنهم المنشود على ارض فلسطين، وعلى هذا الاساس تطورات مصادر اشتقاق فكرهم التربوي بما يناسب احتياجات مجتمعهم الجديد، وانطوت المبادئ والافكار التي تضمنتها التربية العبرية في كثير من جوانبها على العديد من المعالم التي ترجمت بدورها الى اهداف تربوية ثابتة وضعها فلاسفة الصهيونية وهي تشمل فكرة الاضطهاد واحياء القومية اليهودية وربط الدين بأهدافهم السياسية ونشر الثقافة العنصرية بين مجتمعهم<sup>(٨٥)</sup>.

ويمكن حصر مصادر التربية العبرية بثلاث مصادر رئيسة تمثل أولها: في الدين اليهودي وكتبهم المقدسة وتاريخهم كتجسيد لمعتقدات اليهود وحامل لتراثهم عبر التاريخ، وشكلت الحضارة الغربية بمقدار ما هي حضارة حديثة وعلمية المصدر الثاني فيها، في حين كان الفكر الصهيوني واهدافه وغاياته مصدرهم الثالث كخلاصة تاريخية للتفاعل بين المصدر الأول الدين اليهودي والمصدر الثاني الحضارة الغربية<sup>(٨٦)</sup>، وشكلت المصادر ذات الصبغة الدينية كالكتب والنصوص الدينية مصدراً هاماً استمد منه الفكر التربوي العبري اتجاهاته في تكوين الشخصية الصهيونية، وكان في مقدمتها التوراة التي استقت منه المدرسة العبرية مضامينها واتجاهاتها، إذ يعد مصدر اساس لتاريخ اليهود كما يمثل مصدراً رئيساً للهداية والتوجيه والارشاد، وكان له دورا تربويا هاما في تنمية الوجدان اليهودي الديني وشكل ارضية مشتركة بين اليهود المتدينين الذين يقدسون التوراة واليهود العلمانيين الذين وجدوا في التوراة جزء من فلكلور المجتمع اليهودي وتاريخهم القومي<sup>(٨٧)</sup>.

واستنادا الى ذلك اهتم القائمين على المدرسة العبرية بتوظيف وتوجيه نصوص التوراة في تسويق الحجج التي يبنون عليها مطالبهم التوسعية ويعتمدون عليها في تنفيذ مشاريعهم الاستيطانية، وفي هذا السياق يظهر جليا ما ذهب اليه ثيودور هرتسل<sup>(٨٨)</sup>، في المؤتمر الصهيوني الأول عام ١٨٩٧ على ان ((هدف المنظمة الصهيونية هو تنفيذ النص الوارد في الكتاب المقدس بإنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين))، وبناءً على ذلك استمد الفكر التربوي العبري فكرة الارض الموعودة والوطن القومي من التوراة<sup>(٨٩)</sup>.

ولم تكن الصهيونية بهذه الاساليب بل بذلت اهتمام اكبر في دمج الدين بالعملية التربوية وعليه استحدث رجال الدين من اصحاب الفكر الصهيوني كتاب الصلاة اليهودي "سيدور" بهدف جعلها صلاة عبرية وطنية جديدة تؤكد في محتواها ومضمونها على انها جزءاً من الثقافة العبرية المتجددة وتكون اداة تربوية لغرض تعليم الاطفال والشباب على الصلاة وتربيتهم وفق مفاهيم دينية بأهداف ايدلوجية، وادخل كتاب الصلاة "سيدور" ضمن مناهج المدارس العبرية في فلسطين خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي، ليتسنى انشاء ادبيات دينية تربوية مكرسة لقضايا

سياسية في تربية الاطفال وفقا للثقافة العبرية الجديدة التي يتم انشاؤها في ارض فلسطين وجعلها جزءاً لا يتجزأ من الثورة الثقافية العبرية، وفي هذا السياق تم بذل جهود كبيرة لتحديد مكانة الاطفال في المجتمع اليهودي وتأهيله كجزء اساس في عملية تحقيق اهداف المنظمة الصهيونية فجعلوا من تربية الاطفال والجيل القادم مهمة "وطنية" من الدرجة الأولى خلال مدة الاحتلال البريطاني<sup>(٩٠)</sup>.

إلى جانب ذلك اتصل الفكر التربوي العبري بالتاريخ الذي مر به اليهود وروجوا في تربيتهم المدرسية إلى فكرة امتداد التاريخ اليهودي وتوغله في القدم، وشكلت هذه الثقافة مصدرا مهما في الفكر العبري، وحرصت الصهيونية على غرسه في نفوس الناشئة ومكنهم ذلك من تبرير الهجرة اليهودية إلى فلسطين والاستيطان فيها<sup>(٩١)</sup>، كما اهتمت الصهيونية على ترسيخ فكرة التاريخ اليهودي المتفرد والمستقل الذي وفق رؤيتهم تاريخ يضم اليهود وحدهم ويتفاعلون داخله، وزعمت ان اليهودي شخص له سماته الفريدة والمحددة وطبيعته الخاصة النابعة من انتمائه للتاريخ اليهودي المستقل<sup>(٩٢)</sup>، وتركت هذه الافكار اثرها في الفكر التربوي العبري فتضمنت مناهج التاريخ التي قدمت إلى طلاب المدارس في مختلف مرحلتهم الدراسية تفسير الاحداث التاريخية اعتمادا على التاريخ اليهودي المستقل، من اجل غرس التعصب القومي بينهم وتوحيد المجتمع اليهودي نفسيا واجتماعيا وحضاريا<sup>(٩٣)</sup>، ولم تتوقف فكرة التاريخ المتفرد والمستقل عند هذا الجانب بل نجد ان التربية العبرية اهتمت كذلك في اعطاء القدسية إلى تاريخهم وتجريد باقي الامم من تلك الصفات، فأكدت مناهجهم الدراسية ان الامة اليهودية لم تأت إلى الوجود من تطور تاريخي وانما ظهرت من خلال تدخل إلهي مباشر وبهذا اصبح اليهود شعب الله المختار كما يزعمون<sup>(٩٤)</sup>.

أما بالنسبة للفكر الغربي فقد كان حاضرا ضمن مصادر الفكر التربوي العبري، إذ شكلت التغيرات التي حدثت في التعليم اليهودي في اوربا منذ بدايات القرن التاسع عشر والتي تضمنت الانفتاح على التربية الحديثة والعلوم ومعرفة اللغات والمشاركة الاجتماعية وبناء شخصية الافراد والعدالة الاجتماعية، ادوات هامة في عملية تحديث المجتمعات اليهودية في الدول الاوربية وبالتالي امتد ذلك التأثير إلى المدرسة العبرية في فلسطين<sup>(٩٥)</sup>، فاستمدت ملامح ومقومات وجودها من الحضارة الغربية الرأسمالية، بدعوة انه سيكون لليهود دورهم الحضاري في تمدين وتحضير بلاد فلسطين، وعمل النظام التربوي العبري من خلال مؤسساته ومناهجه على تأكيد هذه الطروحات وابرار المجتمع اليهودي مجتمعا عصريا مستتيرا وسط محيط متخلف من العرب الفلسطينيين وهو ما اكده هرتسل في قوله ((حينما يعود اليهود الى وطنهم التاريخي فانهم سيفعلون ذلك بصفتهن ممثلين للحضارة الغربية وانهم سيجلبون معهم النظافة والنظام والعادات الغربية...))<sup>(٩٦)</sup>.

في حين كانت هناك المصادر ذات الطابع الايديولوجي والتي حملت في طياتها افكار المنظمة الصهيونية واهدافها، وادت دورا هاما في بناء ودعم المشروع الصهيوني على ارض فلسطين<sup>(٩٧)</sup>، حيث كانت الايديولوجية التي اعلنتها الصهيونية تجد انه لا حل لما يسمى بالمشكلة اليهودية إلا بتجميع اليهود من كل بقاع العالم وتوطينهم في فلسطين كوطن قومي لهم عن طريق الهجرة اليها، والعمل على تنمية وحدة اليهود والمحافظة على هويتهم عن طريق المدرسة واللغة العبرية، وعلى هذا الاساس اوجدت الصهيونية نظام تربوي عبري قائم على دمج الايديولوجية الصهيونية مع الاهداف التربوية في المناهج المدرسية<sup>(٩٨)</sup>، إذ لم تكتفِ المنظمة الصهيونية بالهجرة إلى فلسطين أو إنشاء مجتمع يهودي تقليدي فقط، انما اكدت على اهمية عملية التغيير الكاملة من خلال ثورة تربوية وفي سبيل تحقيق ذلك فرضت نظام التربية العبرية ليكون بمثابة عامل تغيير اساس في فلسطين<sup>(٩٩)</sup>.

وشكلت توجهات المنظمة الصهيونية العوامل المركزية في تشكيل الهيكل التنظيمي للتربية العبرية وصممت سياساته واهدافه، عبر تقديم خدمات تربوية متنوعة وتوحيد المدارس في نظام تربوي واحد وإحياء اللغة العبرية وانطلاق عمل نقابة المعلمين العبريين كأداة للثورة الصهيونية في فلسطين، واستمرارا على ذلك النهج تم توجيه النظام التربوي من خلال المدرسة العبرية في حل المشكلات التي واجهتها الصهيونية مثل مشكلة الاصول الحضارية المتعددة في المجتمع ومشكلة نشر الوعي اليهودي وتعميقه وحياء اللغة العبرية بين المهاجرين<sup>(١٠٠)</sup>.

واستجابة لذلك عملت نقابة المعلمين العبرانيين منذ تأسيسها في نيسان ١٩٠٣ على رسم اهدافها في توحيد المعلمين اليهود في منظمة واحدة وتقوية مركزهم في المجتمع وتشجيع نقل وتوصيل اللغة والثقافة العبرية الى كل اوساط اليهود في فلسطين<sup>(١٠١)</sup>، وتمكنت من ترسيخ اسس النظام التربوي العبري الذي كان تحت اشراف المنظمة الصهيونية العالمية<sup>(١٠٢)</sup>، وبالفعل اثمرت التوجهات الصهيونية في الاهتمام باللغة العبرية إلى اعادة احيائها لتكون اداة لخلق وحدة المجتمع اليهودي وتعميق روح الولاء والانتماء والحفاظ على تراثهم وتاريخهم من الضياع، وتوجت هذه الجهود بإعلان العبرية لغة رسمية في فلسطين واعتماد المؤسسات التربوية على استخدامها دون غيرها في المناهج الدراسية<sup>(١٠٣)</sup>.

ان الاحداث والتطورات انفه الذكر تدل وبشكل واضح ان الفكر التربوي العبري الذي تجسد بالمدرسة العبرية كان له دور فعال في تحقيق الاهداف التي اعلنتها المنظمة الصهيونية مسخرا في ذلك مؤسساته واجهزته ومناهجه جميعها لتوعية وتحفيز يهود الشتات بضرورة الهجرة الى فلسطين والاستيطان فيها والعمل على استعمارها.

إلى جانب كل ما ذكر اتبعت السياسة الصهيونية في الجانب التربوي اسلوباً عنصرياً في تنشئة الأطفال فكانت المدرسة العبرية في مختلف العلوم تلقن طلابها كلمات ذات طابع سياسي تحريضي<sup>(١٠٤)</sup>، وبهذا الصدد يمكن الاستشهاد بما ذكره الباحث اليهودي موشيه منوحن ( Moshe Menuchan)<sup>(١٠٥)</sup>، الذي التحق في المدارس العبرية في يافا والقدس حيث يبين انهم (كانوا يرددون على اسماعنا كل يوم وكلما وابت الفرصة وحيثما يفلح المدرس في تسريبها كلمات "عمينو" و "ارتسينو" و "مولادتينو" التي تعني "امتنا" و "ارضنا" و "وطننا" حتى في دروس العلوم كانوا يسربونها إلى مسامعنا... وكانوا يتوخون من هذا الوعظ المتكرر لتشييع افكارنا ونقلب إلى يهود صهيونيين...) وهذا ما يؤكد طبيعة الفكر التربوي العبري العنصري ذو المضمون السياسي الذي كان يمارس في المدرسة العبرية<sup>(١٠٦)</sup>.

وفي حين كان الجزء الرئيس في التوجهات التربوية في تلك المرحلة قائماً على احياء اللغة العبرية وترسيخ التقاليد اليهودية باي شكل من الاشكال<sup>(١٠٧)</sup>، كانت هناك اهداف اخرى عملت على تحقيقها المدرسة العبرية وهي خلق شخصية يهودية جديدة، شخصاً قادراً ان يعيد تشكيل عالمه وشخصيته على حد سواء ويؤمن بالأفكار الصهيونية<sup>(١٠٨)</sup>، وبناءً على ذلك اتجهت مفاهيم التربية في المدارس العبرية على تغيير الصورة النمطية التي ارتبطت بالشخصية اليهودية وترسخت في اذهان المجتمع الغربي ومنها انتقلت إلى المجتمع العربي والتي اتسمت في غياب الشجاعة الشخصية والبخل والحزن عن اليهود والافتقار الى اللباقة وانعدام الحس الجمالي لديهم<sup>(١٠٩)</sup>، وازاء ذلك اهتم الفكر التربوي على تنشئة جيل جديد يحمل صفات اخرى وهو ما اطلق عليه بمصطلح الطفل العبري الجديد، وكان من اهم الصفات التي ركزوا عليها في هذا الجانب هو تطوير القدرات العقلية والقوة البدنية للطفل اليهودي، وعليه تضمنت المدرسة العبرية ضمن اهدافها الاعتماد على الحركة البدنية والخبرة العلمية وتنمية القدرات الجسدية والروحية للنشئة وبناء سمات الشخصية اليهودية الجديدة<sup>(١١٠)</sup>، وعلى هذا الاساس تم دمج تعليمات الاداء في الحركة مثل المسيرة والهتاف والرقص ضمن اساسيات التربية في المدرسة العبرية ولم يغب في هذا الجانب دور الاغنية والاناشيد الحماسية والايقاعات الموسيقية في تشكيل شخصية الطفل العبري الجديد، ومنذ عام ١٩٠٣ اخذت الكتب الادبية الخاصة بالأطفال تجد طريقها إلى طلبة المدارس وكان اتباع هذه التربية تهدف إلى احداث تغيير في طرق التربية واعتماد المفاهيم التربوية القائمة على الدفاع عن الفكر الصهيوني وتحقيق اهدافه<sup>(١١١)</sup>، وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى التدريبات الايقاعية المسماة بمبدأ "القيادة والمتابعة" والتي تهدف إلى تنمية المهارات القيادية من خلال تعويد الطفل على اكتشاف موهبته في قيادة الاخرين والمبادرة وتحمل المسؤولية والانضباط الداخلي والطاعة والتكيف وتسليم القيادة للآخرين عند الحاجة<sup>(١١٢)</sup>.



واستمرارا على ذلك النهج ظهرت مبادئ تربوية اخرى اكتسبت اهمية تربوية منها مبدأ "العمل الجاد"<sup>(١١٣)</sup>، الذي تجسد عمليا في اسلوب التعليم والتعلم كمفاهيم وطرق تربوية تهدف في مضمونها إلى زيادة النشاط الذاتي للطالب ومشاركته في عملية التعلم وتنمية القوى العقلية للطفل بحيث لا يصل إلى النضج الحقيقي إلا من خلال العمل الجاد والعمل الذاتي<sup>(١١٤)</sup>، والجدير بالذكران التربية العبرية كان لها مسارين الأول في المنفى من خلال زيادة الوعي القومي والاستعداد للهجرة والحياة في "ارض اسرائيل" في حين كان هدف المسار الثاني في فلسطين من خلال المدرسة العبرية يقوم على خلق شخصية يهودية فاعلة ومبدعة تحمل الثقافة "الوطنية" وتتخرط وتنغمس في نهضة الشعب اليهودي لبناء الارض واحياء الناس وليس لبناء شخص يسعى إلى الاندماج مع محيطه<sup>(١١٥)</sup>، وهذا ما يؤكد ان المدرسة العبرية حرصت على تنشئة الطفل اليهودي تنشئة عدوانية عنصرية خاصة تحذره فيها من العرب وتدعوه إلى القضاء عليهم وابدانهم، وجعلته يهوى الجندية وتدريبه منذ الصغر على اعمالها، وبرزت له اثارها في بقاءه حيا في فلسطين واثرها في حاضرة ومستقبله واشبعت فيه المعاني الروحية والعنصرية النابعة من مصادرها الفكرية التي تحته على التضحية والفداء<sup>(١١٦)</sup>، فكانت مهمة المدرسة العبرية تربية كل طفل يهودي وشاب بالغ ليكون فعالاً متعلماً ويقظاً ومتشعباً بالأفكار والممارسات الصهيونية وهدفت إلى الإعلان عن الحق المطلق لـ"شعب اسرائيل" في "ارض اسرائيل" وملكيته لهم في الاستيطان من خلال التأكيد على الحق التاريخي في ارض فلسطين وتحقيق تضامن اليهود ووحدتهم في الداخل والخارج لضمان استمرار الهجرة وخلق الاستعداد لدى الاجيال اليهودية للتوسع والاحتلال والعنف وكراهية العرب<sup>(١١٧)</sup>، واسهمت تلك السياسة التربوية بشكل واضح وفعال في اعداد جيل جديد يقن اللغة العبرية كلغة رسمية ولمم بالثقافة والتقاليد اليهودية وتنشئة مواطنين يؤمنون بالمبادئ والقيم والافكار الصهيونية<sup>(١١٨)</sup>.

#### الخاتمة:

- نمت المدارس العبرية في المدة التي سبقت تأسيس المنظمة الصهيونية العالمية عام ١٨٩٧ وتشكلت ملامحها خلال العهد العثماني الاخير، وتطورت اتجاهاتها وترسخت اهدافها خلال مدة الاحتلال البريطاني لفلسطين.
- عكس تطور المدارس العبرية العلاقات المتبادلة بين الأيديولوجية الصهيونية التي عدت التربية أداة سياسية لتحقيق أهدافها وبين المجتمع اليهودي الذي اسهم في تطور تلك المؤسسات التربوية.

## المدارس العبرية ودورها في دعم المشروع الصهيوني في فلسطين (١٨٦٨-١٩٤٨)

- كان العامل المشترك الذي وحد مسار التربية العبرية والمدارس العبرية بشكل خاص هو تحقيق الهدف الاساس الذي تبنته المنظمة الصهيونية في اقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين.
- رغم انتقال مسؤولية المدارس العبرية خلال مراحل تطورها لمؤسسات عدة لكنها كانت مترابطة بشكل وثيق مع المنظمة الصهيونية وسارت على نهج تربوي واحد.
- اسهم الاحتلال البريطاني على فلسطين في دعم التربية العبرية وضمان تفوقها على حاسب التربية العربية التي عرقل عوامل تطورها.
- شكلت مصادر الفكر التربوي العبري محوراً اساسياً في تهيئة الناشئة اليهود وتربيتهم بما ينسجم وتحقيق المشروع الاستيطاني في فلسطين وتغيير واقعها السياسي والاجتماعي والاقتصادي ووظفت مخرجات العملية التربوية بما يناسب تلك المشاريع.
- عبرت مصادر الفكر التربوي عن فلسفة واحدة متكاملة وبنية فكرية متسقة مع ذاتها مثلت نسقا ايديولوجيا واحدا في توظيف التاريخ والدين والحداثة لتأسيس واقعا جديدا في فلسطين.
- الاهتمام بالتربية الابتدائية باعتبارها القاعدة الأساسية في التربية وتنمية القوى الكامنة عند الافراد اليهود بشكل منظم ومتناسق.
- استحداث مبادئ وقيم تربوية هدفت في مجملها إلى خلق جيل جديد متشبع بالفكر الصهيوني ومتمكناً روحياً وعلمياً وجسدياً في تحقيق اهدافه وتغيير واقع الحياة في فلسطين لصالحهم.
- الاهتمام بدراسة التاريخ واعادة صياغته بما يتلاءم مع التوجهات السياسية والاجتماعية عند اليهود ويحقق بينهم الوحدة والتلاحم ويحفز عندهم الاحساس بالمجد والتفوق على الامم الاخرى.
- نجحت المدارس العبرية في معالجة التحديات التي واجهت المشروع الصهيوني في بداية نشاطه في فلسطين سيما ايجاد لغة واحدة مشتركة بين اليهود وهو ما حصل باستخدام العبرية كلغة رئيسه في اغلب المؤسسات التربوية وترسيخ الثقافة الصهيونية بين الطلبة

## المدارس العبرية ودورها في دعم المشروع الصهيوني في فلسطين (١٨٦٨-١٩٤٨)

اليهود، كما اسهمت تلك المدارس في تشكيل شخصية الفرد اليهودي وايجاد جيل جديد مؤمنا بالأفكار الصهيونية وقادرا على تحقيقها.

- اكدت المدارس العبرية على الطبيعة الصهيونية والوطنية في المنهاج الدراسية وسعت الى اظهار التفوق العبري الحضاري وتشكيل الاحساس بالتمايز والتفوق والاستعلاء عند الطلبة اليهود.

- استخدمت المدارس العبرية كوسيلة فعالة في ترسيخ المشروع الصهيوني من النواحي الفكرية والثقافية وادت دورا يوازي في اهميته الدور السياسي والعسكري في تأسيس الكيان الصهيوني الغاصب على ارض فلسطين.

### الهوامش :

(١) انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال بسويسرا في آب ١٨٩٧، بزعامة ثيودور هيرتزل ( Herzl Theodor ) وقرر العمل على إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وأصبح للصهيونية أهداف محددة ومؤسسات وأفرز المؤتمر الصهيوني الأول العديد من النتائج ذات الأثر البالغ في المنظمة، فقد أكدت توصياته النهائية على بذل كل جهدها لأيقاظ القومية اليهودية وتشجيع الاستعمار اليهودي في فلسطين بطريقة منظمة، وتجدر الإشارة هنا ان المؤتمر الصهيوني الأول يعد مرحلة تتويج الصهيونية العالمية وليس كما يذهب اليه الآخرون بانه بداية النشاط الصهيوني اذ سبق ذلك ظهور منظمات وشخصيات يهودية روجت وثقت للأفكار والاهداف وهيئات متطلبات قيام المنظمة الصهيونية العالمية قبل اعلان تأسيسها بشكل رسمي عام ١٨٩٧. لمزيد من التفاصيل ينظر: عيبير وفيق شفيق، الوكالة اليهودية ونشاطها في فلسطين (١٩٢٢-١٩٤٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة بغداد، ٢٠١٢).

(٢) نقلا عن: عبد الوهاب الكيالي، الكيبوتز أو المزارع الجماعية في اسرائيل، ط١، منظمة التحرير الفلسطينية، (بيروت، ١٩٦٦)، ص ١١.

(٣) رابحة محمد خضير عيسى الجبوري، إيمان محمود محمد صالح الملا موسى، التعليم اليهودي في فلسطين أواخر العهد العثماني حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد(٤٣)، (جامعة بابل، ٢٠١٩)، ص ص ٩٧٣-٩٧٤.

(٤) منير بشور وخالد مصطفى الشيخ يوسف، التعليم في اسرائيل، سلسلة الكتب الفلسطينية، العدد(٢٢)، (بيروت، ١٩٦٩)، ص ٤٨.

(٥) الليديشية: هي لغة محلية المانية دخلت عليها مفردات سلافية وعبرية ويتكلم بها اغلب يهود بولندا ، عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء بني صهيون، ط١، مج ١، ج ٢، اليازوري، (عمان، ٢٠١٤)، ص ٤٩.

(٦) رابحة محمد خضير عيسى الجبوري، المصدر السابق، ص ٩٧٥.

(٧) ايتان شكلي، تطوير وتحقيق الفكر التربوي في ظل ظروف تغيير الواقع، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (المدرسة اللاهوتية اليهودية، القدس، ٢٠٠٤)، ص ص ٢٠-٢١.

- (٨) المصدر نفسه، ص ٢١.
- (٩) راحيل البويم درور، مراكز اتخاذ القرار في نظام التعليم العبري في فلسطين، مجلة كاتيدرا العبرية، العدد (٢٣). (تل اييب، ١٩٨٢)، ص ١٢٩.
- (١٠) ديفيد شاحر، الجهد والعمل الحر في التعليم العبري في ارض اسرائيل ١٨٨٢-١٩١٨، ارشيف التعليم اليهودي، [www.education.tau.ac.il.jewish-archive](http://www.education.tau.ac.il.jewish-archive)
- (١١) محمد السيد حسونه، التعليم في اسرائيل رؤية للماضي وحدود للحاضر، تقديم: مصطفى عبد السميع محمد، ط ١، مركز الكتاب للنشر، (القاهرة، ٢٠٠٧)، ص ٦٥، وايضا منير بشور، المصدر السابق، ص ٤٨.
- (١٢) عدنان أبو عمشة، التربية اليهودية الصهيونية، ط ١، ألف باء الأديب، (دمشق، ١٩٩٧)، ص ٧٧.
- (١٣) رؤفبين جافني، قوائم الصلاة والمعابد التعليمية في ارض اسرائيل خلال فترة الانتداب، مجلة جيل بعد جيل العبرية، العدد (٥٧٧) (جامعة تل اييب، ٢٠١٣)، ص ٤٣٤.
- (١٤) تشارلز نيتير (Charles Netter) (١٨٢٦-١٨٨٢): رجل اعمال يهودي وضع اساس التعليم الزراعي في فلسطين وانشاء عام ١٨٧٠ مستوطنة زراعية دائمة التي تعد المستوطنة الاولى في حركة الاستيطان اليهودي في فلسطين وعند وفاة دفن في المدرسة التي اسسها. لمزيد من التفاصيل ينظر: مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، (طبعة جديدة) دار الهدى، ج ٤، ق ٢، في الديار الياقية، (فلسطين، ١٩٩١)، ص ٦١٦.
- (١٥) مردخاي ناتور، الصهيونية في مائة عام (١٨٩٧-١٩٩٦)، د. ط. المصرية للتسويق، ترجمة: عمرو زكريا خليل، (مصر، ٢٠١٦)، ص ١٦.
- (١٦) مكفيه اسرائيل، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار"، [www.madarcenter.org](http://www.madarcenter.org)
- (١٧) الكيبوتس (kibbutz): هي المزارع الجماعية التي اقامتها المنظمة الصهيونية العالمية في فلسطين منذ مطلع القرن العشرين لتكون قاعدة زراعية عسكرية لغزو فلسطين واقامة الكيان الصهيوني على ارضها. لتفاصيل اكثر ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ٨.
- (١٨) الجمعية اليهودية الانكليزية: تأسست هذه الجمعية في لندن عام ١٨٧١، وقامت بمساعدة اليهود المتواجدين في فلسطين، وعلى الأصعدة كافة الاقتصادية والاستيطانية والتعليمية ثم وحدت نشاطها مع الجمعية اليهودية للاستعمار في فلسطين التي ارتبطت بها عام ١٨٩٣ لمزيد من التفاصيل ينظر: رابحة محمد خضير عيسى الجبوري، المصدر السابق، ص ٩٧٦.
- (١٩) رابحة محمد خضير عيسى الجبوري، المصدر السابق، ص ٩٧٦.
- (٢٠) منير بشور، المصدر السابق، ص ٤٨.
- (٢١) منظمة بيلو: وهو تنظيم شبابي يهودي يحمل الفكر الصهيوني الاشتراكي تأسس عام ١٨٨٢ في اوكرانيا وشجعت المنظمة الاستيطان في فلسطين ودعت الى احياء النشاط السياسي والاجتماعي والاقتصادي وحياء اللغة العبرية في فلسطين. لمزيد من التفاصيل ينظر: مردخاي ناتور، المصدر السابق، ص ١٨.
- (٢٢) مردخاي ناتور، المصدر السابق، ص ١٨.
- (٢٣) منير بشور، المصدر السابق، ص ٢٠.
- (٢٤) مردخاي ناتور، المصدر السابق، ص ٥٦.
- (٢٥) سميرة عليان، التربية والتعليم والبحث العلمي، بحث ضمن كتاب: دليل اسرائيل العام ٢٠٢٠، نسخة رقمية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت، ٢٠٢١)، ص ٤٦١.

## المدارس العبرية ودورها في دعم المشروع الصهيوني في فلسطين (١٨٦٨-١٩٤٨)

- (٢٦) راحيل البويم درور, المصدر السابق, ص ١٢٧.
- (٢٧) يوسف مروه واخرون, المؤسسات العلمية والثقافية والفنية في اسرائيل, منظمة التحرير الفلسطينية, مركز الابحاث, العدد (١٢), (بيروت, ١٩٦٢), ص ٤٣.
- (٢٨) المصدر نفسه, ص ٤٠.
- (٢٩) موشيه منوحن يروي بعض ذكرياته, مجلة شؤون فلسطينية, العدد (٨), (بيروت, ١٩٧٢), ص ٢١٤.
- (٣٠) مردخاي ناتور, المصدر السابق, ص ٤٧.
- (٣١) عبد العظيم أحمد عبد العظيم, التخطيط اللغوي لتأصيل الهوية العبرية في فلسطين دراسة في جغرافية اللغات, بحث مقدم في مؤتمر الهوية واللغة في الوطن العربي المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, (الدوحة, ٢٠١٢), ص ٢.
- (٣٢) حرب اللغات في كانون الاول ١٩١٣ اندلعت حرب اللغات في فلسطين عندما يتضح ان شركة عزاره الالمانية التي بادرت بإنشاء اول مؤسسة اكااديمية في البلاد التي عرفت بـ"التخنيون" تستعد لتدريس معظم المواد الدراسية باللغة الألمانية وتتدلع في فلسطين ثورة الطلاب والمعلمين اليهود في مؤسسات عزاره ويقف الهستدروت اليهودي على راس المعارضين لاستخدام لغات اجنبية في المدارس اليهودية في فلسطين ويأخذ على عاتقه انشاء مؤسسات تعليمية عبرية لتفاصيل اكثر ينظر: مردخاي ناتور, المصدر السابق, ص ٦٣.
- (٣٣) منير بشور, المصدر السابق, ص ٤٨.
- (٣٤) رابحة محمد خضير عيسى الجبوري, المصدر السابق, ص ٩٨٠.
- (٣٥) راحيل البويم درور, المصدر السابق, ص ١٢٩.
- (٣٦) المصدر نفسه, ص ١٤٢.
- (٣٧) محمد السيد حسونه, المصدر السابق, ص ٦٦.
- (٣٨) منير بشور, المصدر السابق, ص ٤٩.
- (٣٩) عمار عبد الرزاق صالح, تاريخ الصحافة الفلسطينية في حيفا, جريدة الكرمل أنموذجاً (١٩٠٨-١٩٣٩), رسالة ماجستير غير منشورة, (كلية الآداب, جامعة البصرة, ٢٠٢٢), ص ١٠٠.
- (٤٠) ليث محمد إبراهيم حسين الجنابي, الادارة البريطانية في فلسطين (١٩١٨-١٩٣٩) رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, (جامعة تكريت, ٢٠٠٣), ص ٧٦.
- (٤١) مشهور الحبازي "أحمد سامح الخالدي والكلية العربية في القدس" دراسة في النشأة، والفكر، والتطور، والدور المجتمعي، مجلة شؤون فلسطينية، العدد ٢٥٦، (رام الله، ربيع ٢٠١٤)، ص ١٥٦-١٥٧.
- (٤٢) سميرة سعد اسماعيل الصيفي، المؤسسات العلمية والثقافية الصهيونية في فلسطين (١٨٨٢-١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (الجامعة الاسلامية بغزة، ٢٠١٥)، ص ٧.
- (٤٣) التيارات: ظهر نظام التيارات او ما عرف بنظام الاتجاهات في العملية التربوية العبرية في مطلع عشرينيات القرن الماضي ويرجع تكوين نظام التيارات الى ظهور الاحزاب السياسية التي اولت اهتمامها في التربية وقسمت التيارات حسب الارتباط السياسي فهناك التيار الديني ويعرف باسم مرزاحي، والتيار العمالي التابع للهستدروت (اتحاد العمال الإسرائيلي) ثم التيار الثالث الذي جمع بين التيارين السابقين ويعرف باسم التيار العام او التيار المركزي وكان لكل من هذه التيارات الثلاثة مدارسها الخاصة التي تجسد وجهة نظرها. لمزيد من التفاصيل ينظر: منير بشور، المصدر السابق، ص ٥٠.



## المدارس العبرية ودورها في دعم المشروع الصهيوني في فلسطين (١٨٦٨-١٩٤٨)

(٤٤) عيران شيخ، نظام التعليم العام في تل ابيب يمر بمرحلة انتقالية من الانتداب الى الاستقلال، مجلة الدرعزيلي للدراسات الاسرائيلية، العدد (٤٧)، (جامعة كونوكوديا، كندا، ٢٠١٦)، ص ٢٧.

(٤٥) الوكالة اليهودية: هي هيئة استشارية صهيونية شكلت وفق صك الانتداب البريطاني على فلسطين وحددت صلاحياتها بتمثيل المنظمة الصهيونية العالمية في القضايا التي تهم اليهود، واستطاعت هذه الوكالة من بسط سيطرتها على فلسطين عن طريق شراء الاراضي والسيطرة على الانشطة الاقتصادية في البلاد، ومع تزايد سطوتها في فلسطين اسست لها لجنة تنفيذية لمساعدتها في ادارة شؤونها، وادت الوكالة دورا فعالا في انشاء الوطن القومي اليهودي. لمزيد من التفاصيل ينظر: عبير وفيق شفيق، المصدر السابق.

(٤٦) حايم وايزمن : (١٨٧١-١٩٥٢): ولد في روسيا، أرسله أبوه الى بنسك ليتعلم وأصبح متخصصا في الكيمياء أكمل دراسته في ألمانيا وحصل على الدكتوراه، لعب دور مهم في اصدار وعد بلفور وتولى قيادة الحركة الصهيونية خلال المدة (١٩١٧-١٩٤٦)، لمزيد من التفاصيل ينظر: مذكرات حايم وايزمن، ط ١، دار الخلود للنشر، ترجمة: الحسيني الحسيني معدي، ( القاهرة، ٢٠١٥).

(٤٧) عيران شيخ، المصدر السابق، ص ٢٧.

(٤٨) سميرة عليان، التربية والتعليم والبحث العلمي، ص ٤٦٢.

(٤٩) الطفل العبري الجديد: وهو احد المبادئ المستحدثة في التربية العبرية والذي يهدف الى خلق جيل يهودي جديد يحمل صفات مغايرة للصورة النمطية التي ارتبطت باليهود كالانعزال والخوف وضعف القوة البدنية من خلال غرس افكار جديدة تعززهم بتاريخهم وتنمية قدراتهم العقلية والجسدية. لمزيد من التفاصيل ينظر: ايتان شكلي، المصدر السابق، ص ص ٢٢-٢٨.

(٥٠) سميرة عليان، المصدر السابق، ص ٤٦٣.

(٥١) حايم أدلر، ناحوم بلاس، حول الموحد والفاصل في جهاز التعليم في اسرائيل، ص ١٩٣، بحث منشور في ارشيف التعليم اليهودي، على الرابط الاتي: [www.education.tau.ac.il.jewish-archive](http://www.education.tau.ac.il.jewish-archive)

(٥٢) منير بشور، المصدر السابق، ص ٥٠.

(٥٣) سميرة سعد اسماعيل الصيفي، المؤسسات العلمية والثقافية الصهيونية، ص ٣٤.

(٥٤) عبد العظيم أحمد عبد العظيم، المصدر السابق، ص ١٥.

(٥٥) هيربرت صموئيل: (١٨٧٠-١٩٦٣) شخصية سياسية بريطانية، ينتمي الى عائلة يهودية ارثوذكسية تعمل بالتجارة وأعمال المال، وتعلم تعليماً دينياً تقليدياً، اصبح اول وزير يهودي الديانة في الحكومة البريطانية، كان يتبنى الدعوة لتحويل فلسطين الى محمية بريطانية حتى يتمكن اليهود من السيطرة عليها عين في عام ١٩٢٠ أول مندوب سامي بريطاني في فلسطين لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب المسيري وسوسن حسين، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، منشورات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، (القاهرة، ١٩٧٤)، ص ص ٢٤١-٢٤٢.

(٥٦) عبد العظيم أحمد عبد العظيم، المصدر السابق، ص ٦.

(57) David Brummer, What Was the Land of Israel Like Before 1948, 27, February, 2020, <https://honestreporting.com>.

(٥٨) سميرة سعد اسماعيل الصيفي، المصدر السابق، ص ٤٠.

(٥٩) ليث محمد إبراهيم حسين الجنابي، المصدر السابق، ص ٩٥.

- (٦٠) سميرة سعد اسماعيل الصيفي، المصدر السابق، ص ٣٥.
- (٦١) محمد نخلة، تطور المجتمع في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني (١٩٢٠-١٩٤٨)، ط ١، ذات السلاسل، (الكويت، ١٩٨٣)، ص ٣٦٤.
- (٦٢) سميرة سعد اسماعيل الصيفي، المصدر السابق، ص ٣٧.
- (٦٣) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ٤٩.
- (٦٤) عدنان أبو عمشة، المصدر السابق، ص ٨٩.
- (٦٥) عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص ٥٠.
- (٦٦) منير بشور، المصدر السابق، ص ٥١.
- (٦٧) إبراهيم سالم الزامل، فلسطين في التقارير البريطانية من عام ١٩١٩ حتى عام ١٩٤٧، ط ١، دار ابن رشد، (القاهرة، ٢٠١٦)، ص ٢٥٤.
- (٦٨) سميرة سعد اسماعيل الصيفي، المصدر السابق، ص ٤٠.
- (٦٩) المصدر نفسه، ص ٣٨.
- (٧٠) الكنسيت الاسرائيلي: منظمة صهيونية تشريعية تأسست عام ١٩٢٠ أثناء الاحتلال البريطاني لفلسطين، وكانت تمثل اغلب اليهود باستثناء المتدينين المتطرفين، ونالت هذه المنظمة اعتراف السلطات البريطانية بها عام ١٩٢٨ واستمر نشاطها بعد قيام الكيان الصهيوني في فلسطين حيث تمثل اليوم البرلمان الإسرائيلي. لمزيد من التفاصيل ينظر: افرايم، ومناحم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ط ١، الجليل للنشر، ترجمة: احمد بركات، (عمان، ١٩٨٨)، ص ٢٣٧.
- (٧١) راحيل البويم درور، المصدر السابق، ص ١٥٢.
- (٧٢) صالح عسول، التعليم في فلسطين اثناء فترة الانتداب البريطاني، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد التاسع، (جامعة تبسة، الجزائر، ٢٠١٤)، ص ٢٤٥.
- (٧٣) صالح عسول، المصدر السابق، ص ٢٥٠.
- (٧٤) منير بشور، المصدر السابق، ص ٥١.
- (٧٥) صالح عسول، المصدر السابق، ص ٢٥٣.
- (٧٦) منير بشور، المصدر السابق، ص ٥١.
- (٧٧) صالح عسول، المصدر السابق، ص ٢٥٢.
- (٧٨) منير بشور، المصدر السابق، ص ٥٢.
- (٧٩) موشيه دايان (١٩١٥-١٩٨١): عسكري وسياسي إسرائيلي واحد قيادات دولة إسرائيل ، وُلد في فلسطين لأبوين يهود أوكرانيين مهاجرين وتلقى تعليمه الابتدائي في مستوطنة «نهال» والتحق بعدها بإحدى المدارس الزراعية وعندما بلغ ١٤ عاماً انضم إلى منظمة الهاغانا المسلحة وفي عام ١٩٣٧ أصبح ديان رقيباً في الوحدة المتنقلة لشرطة المستوطنات اليهودية التي تولت تنفيذ هجماتها ضد العرب الفلسطينيين، وتولّى بعد قيام دولة اسرائيل رئاسة أركان الجيش الاسرائيلي ووزارة الزراعة والدفاع والخارجية ولعب أدوار أساسية في الحروب التي خاضتها اسرائيل ضد العرب. لمزيد من التفاصيل ينظر : موشيه دايان، انا وكامب ديفيد، شخصيات صهيونية العدد (٦)، ط ٢، دار الجليل، ترجمة: غازي السعدي، (عمان، ٢٠١٥).

## المدارس العبرية ودورها في دعم المشروع الصهيوني في فلسطين (١٨٦٨-١٩٤٨)

(٨٠) الهاغانا: وهي منظمة عسكرية تتبع الوكالة اليهودية ، ومعناها قوة الدفاع ، أسسها المهاجرون اليهود في فلسطين نهاية عام ١٩١٨ وتضمنت اهدافها الدفاع عن المكون اليهودي في فلسطين، افراداً وممتلكات والدفاع عن المشروع الصهيوني والحقوق السياسية الصهيونية وادت ادواراً متعددة خلال الثورات الفلسطينية كثورة البراق، والثورة العربية الكبرى ١٩٣٦ - ١٩٣٩. لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد العزيز محمود عبد العزيز أبو عليان، تطور الاجهزة الامنية الصهيونية (١٨٩٧-١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب (الجامعة الاسلامية بغزة، ٢٠١٢)، ص ص ٧٢-١٣٧.

(٨١) شمعون بيريس (١٩٢٣-٢٠١٦): يعد ابرز زعماء اسرائيل منذ تأسيسها، ولد في بولندا وهاجر مع اسرته الى فلسطين عام ١٩٣٤ وهو لم يتجاوز الحادية عشر من عمره، ليستقر في تل ابيب ودرس فيها في مدرسة بلفور الابتدائية ومدرسة بلفور الثانوية في فتل ابيب، واكمل المرحلة الجامعية في هارفرد ونيويورك انتمى بيريس لحزب التجمع العمالي وشغل مناصب عدة منها وزير للدفاع عام ١٩٧٧ ورئيس المعارضة في الكنيست الاسرائيلي وفي عام ١٩٨٤ تقلد منصب رئيس الوزراء الاسرائيلي. لمزيد من التفاصيل ينظر: من هو شمعون بيريس رئيس إسرائيل الراحل؟، [www.bbc.com/arabic](http://www.bbc.com/arabic).

(٨٢) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج ١، ط ١، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٧٩)، ص ص ٦٤٧-٦٤٨.

(٨٣) مسعودة بلحاج، الحركة الصهيونية التصحيحية ودورها في احتلال فلسطين (١٩٢٥-١٩٤٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر، ٢٠١٩)، ص ١٧.

(٨٤) عبد الوهاب الكيالي، الكيبوتز او المزارع الجماعية، المصدر السابق، ص ١٢.

(٨٥) عبد الله محمود احمد واخرون، التربية العنصرية: قراءة نقدية لنظام التعليم العام في اسرائيل، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، مج ١٤، ج ١، (جامعة الفيوم، ٢٠٢٠)، ص ص ١٣٩-١٤٠.

(٨٦) منير بشور، المصدر السابق، ص ٤١.

(٨٧) رشاد الشامي، جولة في الدين والتقاليد اليهودية، ط ١، سعيد رأفت، (القاهرة، ١٩٧٧)، ص ٧٦.

(٨٨) ثيودور هرتسل (١٨٦٠-١٩٠٤) : بنيامين زئيف ثيودور هرتزل ولد في المجر عام ١٨٦٠، واتجه لدرس الحقوق لكنه ترك كليته ليلتحق بالعمل الصحفي، عرف بنشاطه السياسي، وهو يعد مؤسس وزعيم الصهيونية السياسية المعاصرة التي عمل فيها على تشكيل مؤسساتها وتنظيم مفاصلها وتحديد غايتها في اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. لمزيد من التفاصيل ينظر: دزموند ستوارت، ثيودور هرتزل: مؤسس الصهيونية، د. ط، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ترجمة : فاء فوزي وابراهيم منصور، (بيروت، ١٩٧٤).

(٨٩) نقلا عن رشاد الشامي، المصدر السابق، ص ٨٦.

(٩٠) رؤفبين جافني، المصدر السابق، ص ٤٣٤.

(٩١) محمد فوزي عبد المقصود، اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في اسرائيل، ط ١، دار الثقافة، (القاهرة، ٢٠٠٢)، ص ص ٥٤-٥٥.

(٩٢) عبد الوهاب المسيري، المصدر السابق، ص ١٣٧.

(٩٣) محمد فوزي عبد المقصود، المصدر السابق، ص ٥٧.

(٩٤) عبد الله محمود احمد، المصدر السابق، ص ١٤٤.

## المدارس العبرية ودورها في دعم المشروع الصهيوني في فلسطين (١٨٦٨-١٩٤٨)

- (٩٥) زيكلين، م، التربية اليهودية في روسيا، الجوانب الاجتماعية (١٨٠٠-١٨٦٠)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة العبرية في القدس، (فلسطين، ٢٠١٦)، ص ١٠.
- (٩٦) نقلا عن محمد فوزي عبد المقصود، المصدر السابق، ص ٦٨.
- (٩٧) المصدر نفسه، ص ٣١.
- (٩٨) عبد الله محمود احمد، المصدر السابق، ص ١٤١.
- (٩٩) المصدر نفسه، ص ١٤٩.
- (١٠٠) راحيل البويم درور، المصدر السابق، ص ١٢٤.
- (١٠١) سميرة سعد اسماعيل الصيفي، المصدر السابق، ص ٢٩.
- (١٠٢) يوسف مروه، المصدر السابق، ص ٤٣.
- (١٠٣) محمد فوزي عبد المقصود، المصدر السابق، ٢٣٣.
- (١٠٤) اسماعيل احمد ياغي، الارهاب والعنف في الفكر الصهيوني، ط١، العبيكان، (المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣)، ص ص ٨١-٨٢.
- (١٠٥) موشيه منوحن: كاتب يهودي هاجر مع اسرته من روسيا الى فلسطين عام ١٩٠٤ والتحق بمدرسة هلزلن العبرية والتي كان ضمن اول دفعة تخرجت منها عام ١٩١٣. لمزيد من التفاصيل ينظر: موشيه منوحن يروي بعض ذكرياته، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٨)، (بيروت، ١٩٧٢)، ص ص، ٢١١-٢٢٠.
- (١٠٦) نقلا عن: مجلة شؤون فلسطينية، المصدر السابق، ص ٢١٥.
- (١٠٧) رؤفيين جافني، المصدر السابق، ص ٤٣٨.
- (١٠٨) ايتان شكلي، المصدر السابق، ص ٢١.
- (109) Sarit Tauber – Dalcroze Eurhythmics in Eretz-Israel Kindergartens: A National Music Education Program (1920-1948), Israel Studies in Musicology Online.P.96
- (110) Sarit Tauber.P. 96.
- (١١١) ايتان شكلي، المصدر السابق، ص ١١٨.
- (١١٢) ساريت تاور، الايقاعات في رياض الاطفال في ارض اسرائيل: التربية الموسيقية الوطنية (١٩٢٠-١٩٤٨)، ص ١٠٢، بحث منشور في ارشيف التعليم اليهودي، على الرابط الاتي: [www.education.tau.ac.il.jewish-archive](http://www.education.tau.ac.il.jewish-archive)
- (١١٣) العمل الجاد: وهي احدى استراتيجيات تطوير النظام التربوي ويقصد به الربط بين الفكر والعمل وتؤكد أهمية العمل الجاد في تقدم الإنسان والمجتمع وتعد ركيزة للتربية وجزء منها وترسخ فيه الجوانب الايجابية منه، لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد العظيم السعيد مصطفى، استراتيجيات التربية والتعليم العربية من منظور نقدي، مجلة بحوث التربية النوعية، العدد ٢٢، مج ٢٠١١، (جامعة المنصورة، ٢٠١١)، ص ٧٢.
- (١١٤) ديفيد شاحر، المصدر السابق.
- (١١٥) ايتان شكلي، المصدر السابق، ص ٦.
- (١١٦) اسماعيل احمد ياغي، المصدر السابق، ص ٨١.
- (١١٧) سميرة سعد اسماعيل الصيفي، المصدر السابق، ص ٧.

(١١٨) عبد الله محمود احمد, المصدر السابق, ص١٤٧.

#### المصادر:

#### أولاً: الرسائل والاطاريح الجامعية:

##### أ- الرسائل والاطاريح الجامعية العربية:

(١) سميرة سعد اسماعيل الصيفي, المؤسسات العلمية والثقافية الصهيونية في فلسطين (١٨٨٢-١٩٤٨), رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, (الجامعة الاسلامية بغزة, ٢٠١٥).

(٢) عبير وفيق شفيق, الوكالة اليهودية ونشاطها في فلسطين (١٩٢٢-١٩٤٨), رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, (جامعة بغداد, ٢٠١٢).

(٣) عمار عبد الرزاق صالح, تاريخ الصحافة الفلسطينية في حيفا, جريدة الكرمل نموذجاً (١٩٠٨-١٩٣٩), رسالة ماجستير غير منشورة, (كلية الآداب, جامعة البصرة, ٢٠٢٢).

(٤) ليث محمد إبراهيم حسين الجنابي, الادارة البريطانية في فلسطين (١٩١٨-١٩٣٩) رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية, (جامعة تكريت, ٢٠٠٣).

(٥) مسعودة بلحاج, الحركة الصهيونية التصحيحية ودورها في احتلال فلسطين (١٩٢٥-١٩٤٨), رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية, جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر, ٢٠١٩).

##### ب - الرسائل والاطاريح الجامعية العبرية:

(١) ايتان شكلي, تطوير وتحقيق الفكر التربوي في ظل ظروف تغيير الواقع, اطروحة دكتوراه غير منشورة, (المدرسة اللاهوتية اليهودية, القدس, ٢٠٠٤).

(٢) زيكلين, م, التربية اليهودية في روسيا, الجوانب الاجتماعية (١٨٠٠-١٨٦٠), اطروحة دكتوراه غير منشورة, الجامعة العبرية في القدس, (فلسطين, ٢٠١٦).

#### ثانياً: الكتب العربية والمعرية:

##### أ- الكتب العربية:

(١) إبراهيم سالم الزالملي, فلسطين في التقارير البريطانية من عام ١٩١٩ حتى عام ١٩٤٧, ط١, دار ابن رشد, (القاهرة, ٢٠١٦).

(٢) اسماعيل احمد ياغي, الارهاب والعنف في الفكر الصهيوني, ط١, العبيكان, (المملكة العربية السعودية, ٢٠٠٣).

(٣) رشاد الشامي, جولة في الدين والتقاليد اليهودية, ط١, سعيد رأفت, (القاهرة, ١٩٧٧).



- (٤) سميرة عليان، التربية والتعليم والبحث العلمي، بحث ضمن كتاب: دليل اسرائيل العام ٢٠٢٠، نسخة رقمية، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت، ٢٠٢١).
- (٥) عبد الوهاب الكيالي، الكيبوتز أو المزارع الجماعية في اسرائيل، ط١، منظمة التحرير الفلسطينية، (بيروت، ١٩٦٦).
- (٨) عجاج نويهض، بروتوكولات حكماء بني صهيون، ط١، مج١، ج٢، اليازوري، (عمان، ٢٠١٤).
- (٩) عدنان أبو عمشة، التربية اليهودية الصهيونية، ط١، ألف باء الأديب، (دمشق، ١٩٩٧).
- (١٠) محمد السيد حسونه، التعليم في اسرائيل رؤية للماضي وحدود للحاضر، تقديم: مصطفى عبد السميع محمد، ط١، مركز الكتاب للنشر، (القاهرة، ٢٠٠٧).
- (١١) محمد فوزي عبد المقصود، اتجاهات الفكر التربوي المعاصر في اسرائيل، ط١، دار الثقافة، (القاهرة، ٢٠٠٢).
- (١٢) محمد نخلة، تطور المجتمع في فلسطين في عهد الانتداب البريطاني (١٩٢٠-١٩٤٨)، ط١، ذات السلاسل، (الكويت، ١٩٨٣).
- (١٣) مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، دار الهدى، ج٤، ق٢، (فلسطين، ١٩٩١).
- (١٤) منير بشور وخالد مصطفى الشيخ يوسف، التعليم في اسرائيل، سلسلة الكتب الفلسطينية، العدد (٢٢)، (بيروت، ١٩٦٩).
- (١٥) يوسف مروه وآخرون، المؤسسات العلمية والثقافية والفنية في اسرائيل، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الابحاث، العدد (١٢)، (بيروت، ١٩٦٢).
- ب- الكتب المعربة: *Journal of Historical Studies*
- (١) دزموند ستوارت، ثيودور هرتزل: مؤسس الصهيونية، (د.ط)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ترجمة: وفاء فوزي وابراهيم منصور، (بيروت، ١٩٧٤).
- (٢) مردخاي ناتور، الصهيونية في مائة عام (١٨٩٧-١٩٩٦)، د. ط، المصرية للتسويق، ترجمة: عمرو زكريا خليل، (مصر، ٢٠١٦).
- (٣) موشيه دايان، انا وكامب ديفيد، شخصيات صهيونية العدد (٦)، ط٢، دار الجليل، ترجمة: غازي السعدي، (عمان، ٢٠١٥).
- ثالثاً: المصادر الاجنبية:

(1) Sarit Tauber - Dalcroze Eurhythmics in Eretz-Israel Kindergartens: A National Music Education Program (1920-1948), Israel Studies in Musicology Online.P.96.

رابعاً: البحوث والدراسات:

أ- البحوث والدراسات العربية:

- (١) رابحة محمد خضير عيسى الجبوري, إيمان محمود محمد صالح الملا موسى, التعليم اليهودي في فلسطين أواخر العهد العثماني حتى نهاية الحرب العالمية الأولى, مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية, العدد (٤٣), (جامعة بابل, ٢٠١٩), ص ص ٩٧٣ - ٩٧٤.
- (٢) صالح عسول, التعليم في فلسطين اثناء فترة الانتداب البريطاني, مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية, العدد التاسع, (جامعة تبسة, الجزائر, ٢٠١٤).
- (٣) عبد العظيم أحمد عبد العظيم, التخطيط اللغوي لتأصيل الهوية العبرية في فلسطين دراسة في جغرافية اللغات, بحث مقدم في مؤتمر الهوية واللغة في الوطن العربي المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات, (الدوحة, ٢٠١٢).
- (٤) عبد العظيم السعيد مصطفى, استراتيجيات التربية والتعليم العربية من منظور نقدي, مجلة بحوث التربية النوعية, العدد ٢٢, مج ٢٠١١, (جامعة المنصورة, ٢٠١١).
- (٥) عبد الله محمود احمد واخرون, التربية العنصرية: قراءة نقدية لنظام التعليم العام في اسرائيل, مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية, مج ١٤, ج ١, (جامعة الفيوم, ٢٠٢٠).

ب- البحوث والدراسات العبرية:

- (١) حاييم أدلر, ناحوم بلاس, حول الموحد والفاصل في جهاز التعليم في اسرائيل, ص ١٩٣, بحث منشور في ارشيف التعليم اليهودي, على الرابط الاتي:  
[www.education.tau.ac.il.jewish-archive](http://www.education.tau.ac.il.jewish-archive)
- (٢) ديفيد شاحر, الجهد والعمل الحر في التعليم العبري في ارض اسرائيل ١٨٨٢-١٩١٨, ارشيف التعليم اليهودي, [www.education.tau.ac.il.jewish-archive](http://www.education.tau.ac.il.jewish-archive)
- (٣) راشيل البويم درور, مراكز اتخاذ القرار في نظام التعليم العبري في فلسطين, مجلة كاتيدرا العبرية, العدد (٢٣), (تل ابيب, ١٩٨٢).
- (٤) رؤفبين جافني, قوائم الصلاة والمعابد التعليمية في ارض اسرائيل خلال فترة الانتداب, مجلة جيل بعد جيل العبرية, العدد (٥٧٧) (جامعة تل ابيب, ٢٠١٣).
- (٥) ساريت تاور, الايقاعات في رياض الاطفال في ارض اسرائيل: التربية الموسيقية الوطنية (١٩٢٠-١٩٤٨), ص ١٠٢, بحث منشور في ارشيف التعليم اليهودي, على الرابط الاتي:  
[www.education.tau.ac.il.jewish-archive](http://www.education.tau.ac.il.jewish-archive)
- (٦) عيران شيخ, نظام التعليم العام في تل ابيب يمر بمرحلة انتقالية من الانتداب الى الاستقلال, مجلة عيران الدرغزيلي للدراسات الاسرائيلية, العدد (٤٧), (جامعة كونكوديا, كندا, ٢٠١٦).

خامساً: الدوريات العربية:

(١) مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٢٥٦)، (رام الله ، ٢٠١٤).

(٢) مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٨)، (بيروت، ١٩٧٢).

سابعاً: الموسوعات:

(١) افرام، ومناحم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، ط١، الجليل للنشر، ترجمة: احمد بركات، (عمان، ١٩٨٨).

(٢) عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج١، ط١، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٧٩).

(٣) عبد الوهاب المسيري وسوسن حسين، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، منشورات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، (القاهرة، ١٩٧٤).

سابعاً: المذكرات الشخصية:

(١) مذكرات حاييم وايزمن، ط١، دار الخلود للنشر، ترجمة: الحسيني الحسيني معدي، (القاهرة، ٢٠١٥).

ثامناً: شبكة المعلومات الدولية

[www.bbc.com/arabic](http://www.bbc.com/arabic)

[www.honestreporting.com](http://www.honestreporting.com)

[www.madarcenter.org](http://www.madarcenter.org)

مجلة دراسات تاريخية  
of Historical Studies